





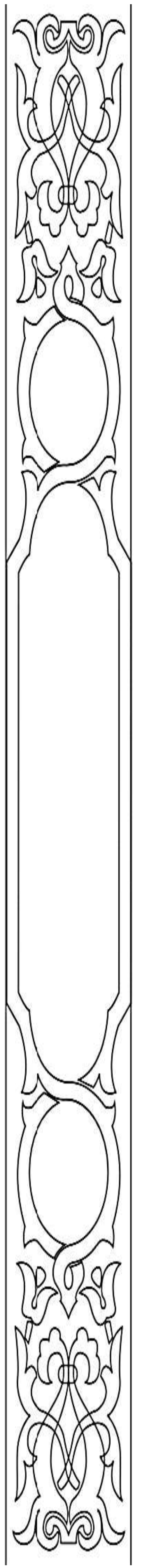
مَجلّةُ الدِّراساتِ العَقَدِيّةِ



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السَّنة (17) - العدد (34) - محرَّم (1446هـ) - يوليو (2024م)





منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السلّف وأصحاب الحديث»

The Methodology of Imam Isma'il Al-Sabuni in His Book: «The Creed of the Salaf and the People of Hadith»

إعداد:

د / خلود بنت فؤاد بن جميل كتوعة

أكاديمية سعوديَّة، أستاذ مساعد بقسم الدِّراسات الإسلاميَّة في كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة بجامعة طيبة

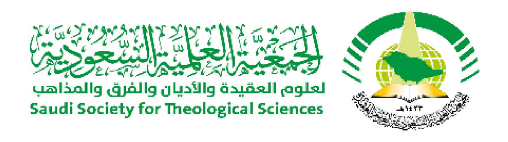
Prepared by:

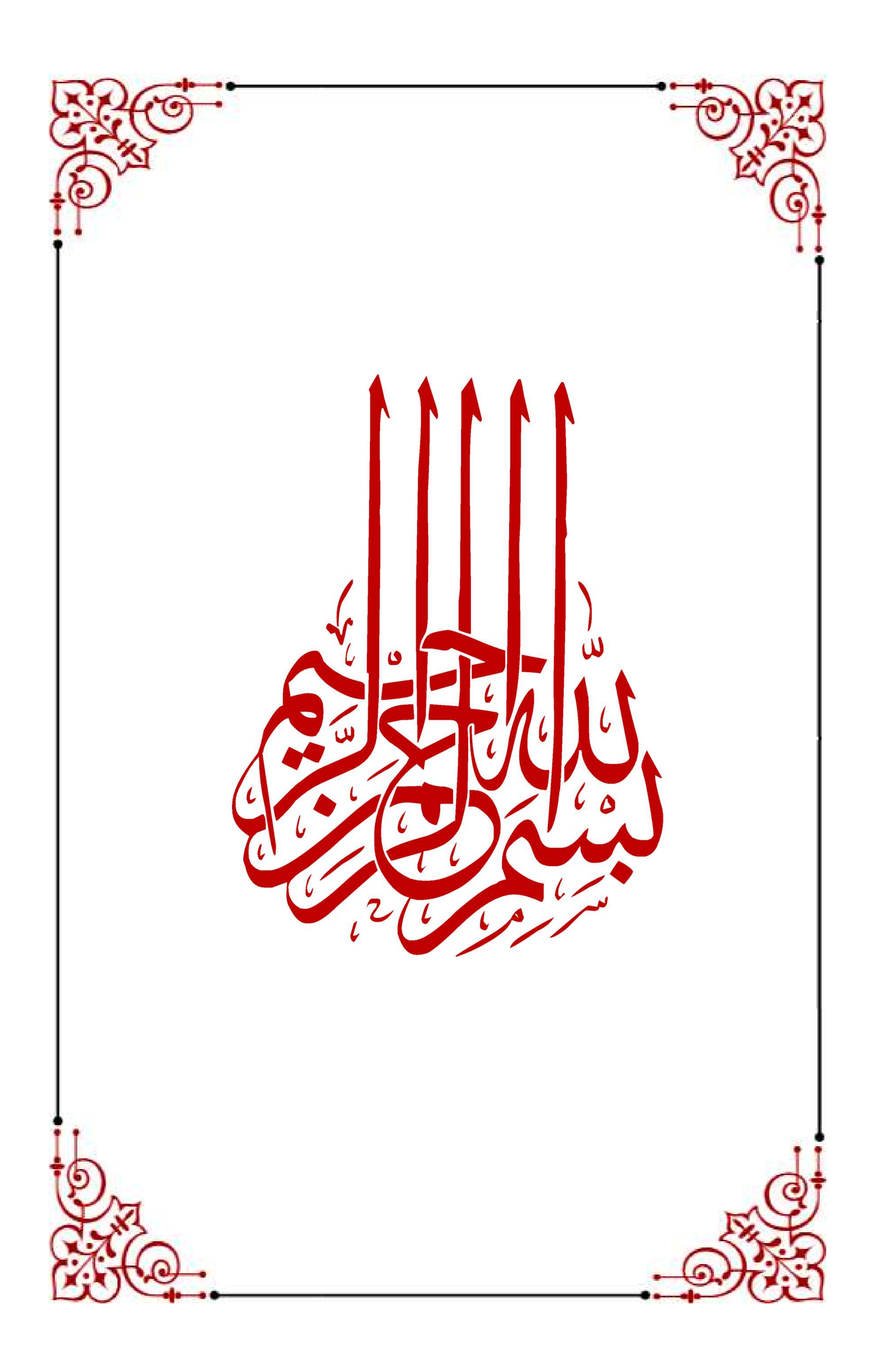
Dr. Khulud bint Fu'ad bin Jamil Kattouah

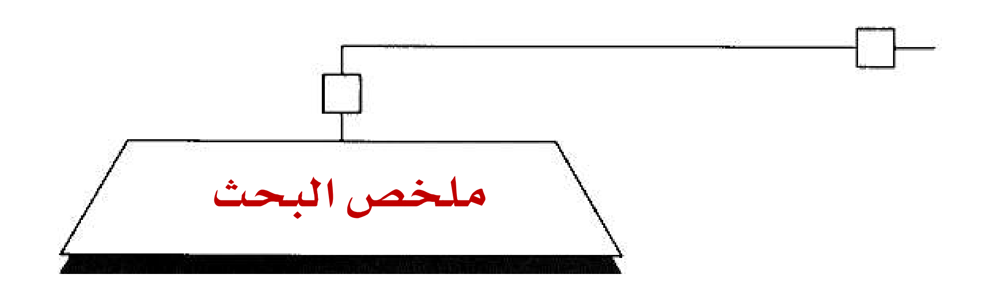
Saudi academic, Assistant Professor in the Department of Islamic Studies at the College of Arts and Humanities, Taibah University

Email: kkattouah@taibahu.edu.sa

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
17/5/2023 CE	١٤٤٤/١٠/٢٧هـ		16/3/2023 CE	١٤٤٤/٨/٢٤هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	7/7/2024 CE	١٤٤٦/١/١هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-034-001			




بسم الله الرحمن الرحيم

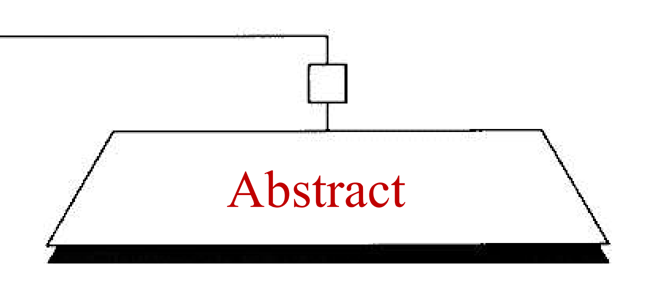


الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لـمَّا كان الدفاع عن الدِّين، والرد على المخالفين من أهم المهمات، وأوجب الواجبات على الأئمَّة الأعلام، رأيتُ من المناسب أن أتحدَّث عن الدور الذي قام به علماء أهل السُّنَّة والجماعة في الدفاع عن الدِّين، وأن أخصَّ منهم بالذكر: شيخ الإسلام الإمام، أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ الذي كانت له جهود مباركة في بيان وتوضيح عقيدة السَّلف الصافية من شوائب البدع؛ وذلك من خلال دراسة منهجه في كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث».

وقد جاء هذا البحث بعد المقدِّمة في مبحثين وخاتمة.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسأل أن يجعل هذه العمل صالحًا، ولوجهه خالصًا، وألَّا يجعل لأحدٍ فيه شيئًا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الكلمات المفتاحيَّة: (منهج – الصابوني – كتابه – عقيدة السَّلف).

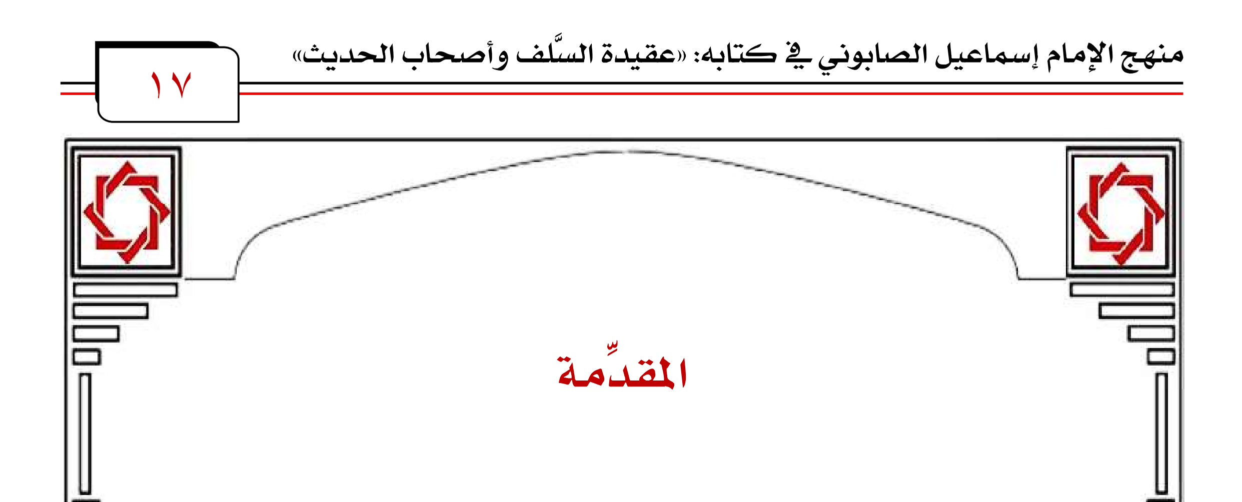


blessing be upon our trustworthy Prophet, his family, and all his companions. Defense of the religion and refutation of dissenters are among the most important duties required of the eminent scholars. In this context, I found it appropriate to discuss the role played by the scholars of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah in defending the faith, with a particular focus on Sheikh al-Islam Imam Abu Uthman Ismail bin Abdul-Rahman al-Sabuni, who made significant contributions to clarifying and elucidating the pure creed of the Salaf free from the impurities of innovations, through an analysis of his methodology in his book "Creed of the Salaf and Companions of Hadith".

This research is structured into two main sections following the introduction, and concludes with a closing section .

I pray to Allah Almighty that He makes this work righteous, solely for His sake, and that He allows for no part of it to be for anyone else, for He is its Protector and is capable of it.

Keywords: (Methodology - Al-Sabuni - His book - Creed of the Salaf).



المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ الله ﷻ بمنه وفضله نزل الذكر على عبده وتكفل بحفظه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر:٩]، وكان من مظاهر حفظ الدِّين وأسبابه، أن قيَّض الله ﷻ لهذه الأُمَّة علماء ناصحين مجاهدين، بذلوا أنفسهم وجندوا أقلامهم دفاعًا عن دين الله، وحفظًا للشريعة من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ولما كان الدفاع عن الدِّين والرد على المخالفين من أهم المهمات، وأوجب الواجبات على الأئمَّة الأعلام، رأيتُ من المناسب أن أتحدَّث عن الدَّور الذي قام به علماء أهل السُّنَّة والجماعة في الدفاع عن الدِّين، وأن أخص منهم بالذكر: شيخ الإسلام الإمام، أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي كانت له جهود مباركة في بيان وتوضيح عقيدة السَّلف الصافية من شوائب البدع؛ وذلك من خلال دراسة منهجه في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، فجزاه الله عنا وعن الإسلام

والمسلمين خير الجزاء.

❁ أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره:

تتبين أهمية هذا الموضوع من جوانب عديدة، وهي من أسباب اختياره، فمنها:

١- أنَّ الإمام إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أعلام أهل السُّنَّة والجماعة، والذي أثنى عليه كثير من العلماء، ووصفوه بنصر السُّنَّة وقمع البدعة.

٢- أنَّ كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث» يعد من أوائل الكتب المصنفة في العقيدة السلفية، كما أنه يمثل مصدرًا مهما لكل مَن أراد الكتابة في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة.

٣- أهمية الوقوف على منهجه في سياق مسائل العقيدة، وبقية العلوم الشرعية.

❁ الدِّراسات السابقة:

لم أجد - من خلال اطلاعي وبحثي في الموضوع - مَن تفرد بتناول منهج الإمام إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث» بالدراسة مع الحاجة الماسة لمثلها، لكني وقفتُ على ما له صلة بموضوعي، وهو كالآتي:

١- كتاب: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، لإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: د/ ناصر بن عبد الرحمن الجديع.

وكانت دراسة المحقق لمنهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه مجملة في

ثلاث نقاط أساسية، وهي على الترتيب عنده: الاختصار، وعدم التصريح بذكر لفظ: «فصل»، واستعمال السجع في بعض المواضع.

٢- بحث: «المصطلحات العقدية في كتاب: (عقيدة السلف وأهل الحديث)»، للباحثة: صيتة بنت حسين العجمي.

وكانت دراسة الباحثة تدور حول استخدام المصطلح العقدي عند الإمام إسماعيل الصابوني مقارنة بأقوال الآخرين، وقد أشارت إلى منهجه في كتابه في نقطتين، هما: الاختصار والوضوح، والميل إلى السجع غير المتكلف.

فهذه الدراسة إذًا والتي قبلها دراسات مختصرة، بخلاف دراستي التي تكملها بزيادات وتفصيلات.

٣- رسالة: «منهج أبي عثمان إسماعيل الصابوني في تقرير العقيدة والدفاع عنها»، للباحثة: ليلى بنت موسى الخالدي.

وكانت دراسة الباحثة عامة لجميع مؤلفات الإمام إسماعيل الصابوني المطبوعة والمخطوطة، وليست خاصة بكتاب: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، مما يظهر سعة بحثها وشموله لقضايا منهجية متعددة، بينما يتركز بحثي على تناول أحد هذه القضايا المنهجية بدقة وتركيز أكثر، كما أنَّ حدود دراستها شاملة لأبواب العقيدة ومرتبة على أصول الإيمان الستة، وهو ما يختلف عن هذه الدراسة المتخصصة والتي تنحصر في تحديد الملامح الأساسية للمنهج الذي سار عليه الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، مع التمثيل على ذلك ببعض الأبواب

العقدية.

فأردتُ أن أُسهم – ولو بقليل جهدي – في بيان ذلك؛ لذا عقدتُ النية، واستعنتُ بالله ﷻ في كتابة هذا البحث، والخطة التي رسمتها، وسرتُ عليها في إعداد هذا البحث مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتفصيلها فيما يأتي:

المقدِّمة.

المبحث الأوَّل: التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني وكتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث».

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث».

المبحث الثاني: منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث».

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: الجانب المنهجي المتعلق بصناعة التأليف.

المطلب الثاني: منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق مسائل العقيدة.

المطلب الثالث: منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق بقية العلوم الشرعيَّة.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في البحث.

الفهارس.

وقد اتبعتُ في إعداد هذا البحث المنهج التحليلي، ويتضح منهج عملي الذي سلكته في إعداد هذا البحث في النقاط الآتية:

١- عزوتُ الآيات القرآنية إلى أماكنها، بذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرة في المتن، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢- خرَّجتُ الأحاديث النبوية؛ فإذا كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما، وإذا كانت في غيرهما عزوتُ إلى من خرجها مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث ما أمكن ذلك.

٣- ترجمتُ لبعض الأعلام الواردة أسماؤهم في نص البحث دون توسع أو إطالة.

٤- عرَّفتُ ببعض الفرق من الكتب المؤلفة في ذلك.

٥- عرَّفتُ ببعض الأماكن من الكتب المؤلفة في ذلك مع ضبطها بالشكل.

والله ﷻ أسأل أن يسلك بنا مسالك العلماء العاملين، وأن يثبتنا على دينه القويم، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.





المبحث الأوَّل:

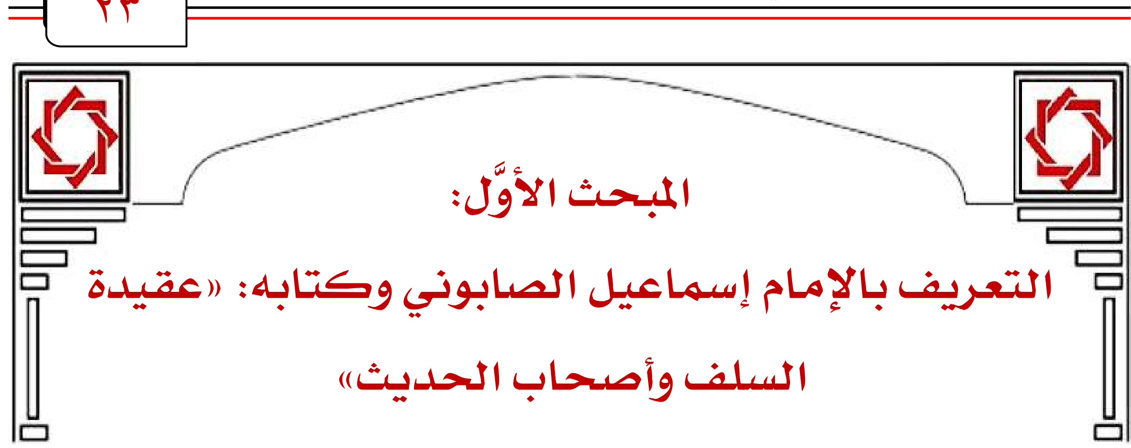
التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني وكتابه:

«عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني

المطلب الثاني: التعريف بكتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»



المبحث الأوَّل:

التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني وكتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»

قبل أن نبدأ الحديث عن منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، من المناسب أن نتعرَّف على سيرته الشخصية والعلمية بإيجاز، وأن نشير إلى ملامح كتابه العامة.





المطلب الأوَّل:
التعريف بالإمام إسماعيل الصابوني

الإمام إسماعيل الصابوني من الأئمَّة المشاهير، وأحد أعلام الأُمَّة الإسلامية الذين كان لهم الفضل بعد الله ﷻ في حماية جناب التوحيد، وفيما يأتي إشارات عابرة من ترجمته(١).

المسألة الأولى: اسمه، ونسبه.

هو أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد الصابوني النيسابوري، المفسِّر المحدِّث الفقيه،

---

(١) انظر: تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (٩/٣-١٧)، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي (٢/٢٩٧-٢٩٨)، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري (٢/٢٢٨-٢٢٩)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، للصيرفيني (ص١٣٨-١٤٠)، وبغية الطلب، لابن أبي جرادة (٤/١٦٧٢-١٦٩٣)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٩/٨٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨/٤٠-٤٤)، والعبر في خبر مَن غبر، للذهبي (٣/٢٢١)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٤/٢٧١-٢٩٢)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٢/٧٦)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص٣٦-٣٧)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (١/٢٢٣-٢٢٤)، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (٥/٦٢)، وطبقات المفسرين، للداودي (١/١١٧-١١٨)، وكشف الظنون، لحاجي خليفة (١/٥٦).

الأستاذ المتفنن، الخطيب الواعظ، المشهور الاسم، والمعروف بشيخ الإسلام[(١)].

وأمَّا لفظ: «الصابوني» بفتح الصاد المهملة، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وفي آخرها نون؛ فهذه نسبة إلى عمل (الصابون)، ولعل بعض أجداده المنتسب إليهم عمل الصابون فعرفوا به[(٢)].

ولد في بوشنج[(٣)] في النصف من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة من الهجرة[(٤)].

المسألة الثانية: حياته، وفضائله.

كان أبوه عبد الرحمن من كبار الواعظين بنيسابور[(٥)]، ففتك به لأجل

(١) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٧)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص٣٨)، وسير أعلام النبلاء (١٨/٤٠)، والعبر في خبر من غبر (٣/٢٢١)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧١، ٢٧٣)، والبداية والنهاية (١٢/٧٦)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص٣٦)، وطبقات الشافعية (١/٢٢٣)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٣/٢٨٢).

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٢٨).

(٣) بفتح الشين، وسكون النون والجيم، بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (١/٥٠٨)، ومراصد الاطلاع، للقطيعي (١/٢٣٠).

(٤) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٨)، وبغية الطلب (٤/١٦٨٣)، والوافي بالوفيات (٩/٨٦).

(٥) مدينة إيرانية عظيمة، وهي عاصمة خراسان قديمًا، فتحها الخليفة عثمان بن عفان ﵁، وتعد من أعظم مراكز الحضارة الإسلامية، ومعدن الفضلاء، ومنبع العلماء، وقد عرفت بمدرستها النظامية، كما تشتهر بزراعتها وصناعتها المتطورة. انظر: معجم البلدان (٥/٣٣١-٣٣٣)، =

التعصب والمذهب وقتل، ولإسماعيل تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمَّة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب، سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي(١) في تربيته وتهيئة أسبابه، وترتيب حشمته ونوبه، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه، وكذلك أبو إسحاق الإسفراييني(٢)، وسائر الأئمَّة كانوا يحضرون مجلس تذكيره ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله، وحسن إيراده الكلام عربية وفارسية، وحفظه الأحاديث، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، وقام مقام أسلافه في جميع ما كان إليهم من النوب، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه من الحشمة التامة والجاه العريض، وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، معروف بحسن الصلاة، وطول القنوت، واستشعار

=

وموسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي (ص٢٨٦-٢٨٨).

(١) سهل بن محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي النيسابوري، أبو الطيب، أحد أئمَّة الشافعية ومفتي نيسابور، تفقه على أبيه، وكان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة، وقد جمع رئاسة الدِّين والدنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور، توفي سنة (٤٠٤هـ). انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/٤٣٥-٤٣٦)، وطبقات الشافعية (١/١٨١-١٨٢).

(٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، أبو إسحاق، أحد أئمَّة الأشاعرة، جمع أشتات العلوم كلامًا وأصولًا وفروعًا، واتفقت الأئمَّة على جمعه شرائط الإمامة، من تصانيفه: "جامع الخلي في أصول الدِّين والرد على الملحدين"، توفي يوم عاشوراء سنة (٤١٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٣٥٣-٣٥٥)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٥٦، ٢٥٨).

الهيبة حتى كان يضرب به المثل في ذلك(١).

كما أنَّ الإمام إسماعيل الصابوني كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، فقد كان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة حتى أضحى مؤلفًا في التفسير، كما كان من حفَّاظ الحديث، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعًا وحفظًا ونشرًا لمسموعاته، وتصنيفًا وجمعًا وتحريضًا على السماع وإقامة لمجالس الحديث(٢).

وكان كذلك محترمًا للحديث ولثبت الكتب، ويدل على هذا قوله: «ما رويتُ خبرًا ولا أثرًا في المجلس إلَّا وعندي إسناده، وما دخلْت بيت الكتب قط إلَّا على طهارة، وما رويتُ الحديث، ولا عقدتُ المجلس، ولا قعدتُ للتدريس قط إلَّا على الطهارة»(٣).

ومن فضائله أيضًا نظم الشعر على ما يليق بالعلماء، من غير مبالغة في تعمق يلحقه بالمنهي، ومن أقواله الشعرية:

إذا لم أصـــب أمـــوالكم ونـــوالكم ... ولم آمـــل المعـــروف مـــنكم ولا الـــبرا

(١) انظر: بغية الطلب (٤/١٦٨٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧٤)، وطبقات الشافعية (١/٢٢٣-٢٢٤)، وشذرات الذهب (٣/٢٨٣).

(٢) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٨)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٣٨)، والوافي بالوفيات (٩/٨٦)، والنجوم الزاهرة (٥/٦٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١١٧)، وشذرات الذهب (٣/٢٨٢).

(٣) انظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٣٩)، وبغية الطلب (٤/١٦٨١)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧٥).

وكنــتم عبيــدًا للــذي أنا عبــده   فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا[(١)]

المسألة الثالثة: عصره.

بالنظر إلى السَّنة التي ولد فيها الشيخ وهي سنة (٣٧٣هـ)، والسَّنة التي توفي فيها وهي سنة (٤٤٩هـ) كما سيأتي، نلاحظ بأنه قد عاش في عصر الخلافة العباسية، وقد انتشرت في عصره العديد من الطوائف والفرق المخالفة لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة، فقد ظهر رأس الأشعرية[(٢)] أبو إسحاق الإسفراييني، ورأس المعتزلة[(٣)] القاضي عبد الجبار[(٤)]، ورأس

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٨٥)، والبداية والنهاية (١٢/ ٧٦).

(٢) أصحاب أبي الحسن الأشعري المنتسب إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ﷺ، وقد اتفق الأشاعرة مع أهل السُّنة والجماعة في مسائل، واختلفوا معهم في مسائل أخرى، ومن أهم مسائل الخلاف: الاقتصار على إثبات سبع صفات ذاتية، ونفي القدرة الحادثة في الفعل، والحسن والقبح الذاتيين، والقول بالتكليف بما لا يطاق. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١/٩٦-٩٨)، ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، لمحمد الأمين الشنقيطي (ص١٣).

(٣) أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ومَن سلك سبيلهم؛ وقد سموا بذلك لاعتزالهم مجلس التابعي الحسن البصري عندما قال: «اعتزلنا واصل»، وهم على فرق شتى كلهم متفقون على خمسة أصول، تعرف بأصول المعتزلة الخمسة، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (٩٣-٩٨)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم (٤/١٩٢-١٩٨).

(٤) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضي الهمداني، أبو الحسن، قاضي الري وأعمالها، وكان شافعي المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، وله المصنفات الكثيرة في طريقتهم، مات في ذي القعدة سنة (٤١٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٨/٣٧٦)، =

الرافضة[(١)] الشيخ المفيد[(٢)]، ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي[(٣)]، ورأس الزنادقة الحاكم بأمر الله[(٤)][(٥)].

ولا شك أنَّ انتشار تلك الطوائف والفرق بقيادة زعمائها أثَّر بشكل كبير على أفكار الناس في ذلك العصر.

المسألة الرَّابعة: شيوخه.

للإمام إسماعيل الصابوني مشايخ كثر، أخذ عنهم في أماكن متفرقة،

=

وطبقات الشافعية (١/١٨٣-١٨٤).

(١) فرقة من الشيعة، سموا بذلك؛ لرفضهم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في عهد زيد بن علي، وأجمعت الرافضة على الإمامة، والعصمة، والرجعة، وقالوا: بتفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم، وأنه الإمام بعد رسول الله ﷺ. انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي (ص١٨-٣٥)، والتبصير في الدِّين، للإسفراييني (ص٢٧-٤٤).

(٢) محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم المعروف بالشيخ المفيد، كان رأس الرافضة، صنف لهم كتبًا في الضلالات والطعن في السَّلف، توفي سنة (٤١٣هـ). انظر: الوافي بالوفيات (١/١٠٨)، وشذرات الذهب (٥/٧٢).

(٣) محمد بن الحسين بن موسى السلمي، أبو عبد الرحمن، كان شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان، صنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذلك، مات في شعبان سنة (٤١٢هـ). انظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (ص٩٧-٩٨)، ولسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (٧/٩٢).

(٤) الحاكم بأمر الله، منصور بن عبد العزيز نزار بن المعز العبيدي، أبو علي، كان شيطانًا مريدًا، خبيث النفس متلون الاعتقاد، سفاكًا للدماء، مات مقتولًا سنة (٤١١هـ). انظر: العبر في خبر من غبر (٢/٢١٩-٢٢٠)، وشذرات الذهب (٣/١٩٢-١٩٣).

(٥) انظر: تاريخ الخلفاء، للسيوطي (١/٤١٦-٤١٧).

فمن مشايخه الذين سمع منهم في مسقط رأسه:

١- أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سهل بن إسحاق الهروي القراب الشهيد[١].

٢- أبو سعيد، محمد بن الحسين بن موسى بن محمويه بن فور بن عبد الله السمسار النيسابوري الفوري، كان من الصالحين، سمع أبا بكر بن خزيمة، وأبا قريش بن جمعة القهستاني وغيرهما، ومات في شهر رمضان سنة (٣٨٠هـ)، وله ثمانون سنة[٢].

٣- أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ الأصبهاني، ثم النيسابوري، المقرئ الصالح، مصنف كتاب: «الغاية»، مات في شوال سنة (٣٨١هـ)، وله ست وثمانون سنة[٣].

٤- أبو الحسن، الماسرجسي محمد بن علي بن سهل النيسابوري، شيخ الشافعية، كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه، مات سنة (٣٨٤هـ)[٤].

٥- أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي، مفيد الجماعة وصاحب: «الصحيح المخرج على كتاب مسلم»،

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٢٧/٣٤٩).

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٤٤٥).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (١/٣٤٧، ٣٤٩).

(٤) انظر: العبر في خبر من غبر (٣/٢٨).

مات في شوال سنة (٣٨٨هـ)، وله اثنتان وثمانون سنة[١].

كما سمع بالشام والحجاز، وسمع بالجبال وغيرها من البلاد[٢].

المسألة الخامسة: تلاميذه.

سمع من الإمام إسماعيل الصابوني علماء لا يحصون كثرة، من نيسابور إلى بلاد الهند والجبال والعراق[٣]، فقد روى عنه من أهل دمشق:

١- أبو الحسن، علي بن الخضر السلمي الشيخ الصالح المعروف بالصوفي، صنف كتبًا كثيرة، توفي في جمادى الآخرة سنة (٤٥٥هـ).

٢- أبو الحسن، علي بن محمد بن شجاع الربعي[٤].

٣- أبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي علي بن محمد بن علي بن أحمد، كان فقيهًا فرضيًّا، روى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق، واستوطن دمشق ومات بها[٥].

وروى عنه من غيرهم:

١- أبو الحسن، علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الطيب

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٤٩٣-٤٩٤).

(٢) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٢٨)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٣٨-١٣٩)، والوافي بالوفيات (٩/٨٦)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٨٣-٢٨٤)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص٣٦).

(٣) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٢٨)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٨٤).

(٤) انظر: تاريخ مدينة دمشق (٤١/٤٦٣).

(٥) انظر: شذرات الذهب (٣/٣٨١).

النيسابوري، كان رأسًا في تفسير القرآن، له: «التفسير الكبير» في ثلاثين مجلدة، و«الأوسط» في إحدى عشرة مجلدة، و«الصغير» في ثلاث مجلدات، وكان ذا ورع وعبادة، مات في شوال سنة (٤٥٨هـ)[١].

٢- أبو علي، الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري[٢].

٣- أبو علي، نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي النيسابوري[٣].

وجماعة كثر[٤].

المسألة السَّادسة: عقيدته، ومذهبه.

الإمام إسماعيل الصابوني سلفي المعتقد على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، ومن الدلائل على ذلك:

١- ما صرح به بنفسه في مقدمة كتابه - الذي بين أيدينا - من أنه سيجمع فصولًا في أصول الدِّين على معتقد الذين مضوا من أئمَّة علماء المسلمين والسلف الصالحين[٥]، وفي آخر هذا الكتاب ذكر المصنف جملة من أئمَّة أهل الحديث والسُّنَّة المقتدى بهم، والذين يعتقدون ما أثبته في كتابه، ثم قال: «وأنا - بفضل الله ﷻ - متبع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم،

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٣٠/٥٠٤-٥٠٥).

(٢) انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/١١٧).

(٣) انظر: المعين في طبقات المحدثين، للذهبي (١/١٤٦).

(٤) انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/١١٧).

(٥) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لإسماعيل الصابوني، تحقيق: د. ناصر الجديع (ص١٥٩).

ناصح إخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم ...»[(١)].

٢- مضمون كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، فقد أوضح فيه المصنف عن معتقده الموافق لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ولعل هذا من أهم الدلائل وأقواها.

٣- ما ورد أيضًا في «وصيته الطويلة» التي صرح فيها جليًّا عن معتقده الموافق لمسلك السَّلف الصالح، وسبيل أئمَّة الدِّين[(٢)].

٤- تلقيب أهل السُّنَّة والجماعة له في بلاده بـ: «شيخ الإسلام»، فلا يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره[(٣)].

٥- ما وصفه به أصحاب التراجم عندما أثنوا عليه بقولهم: «إنه سيف السُّنَّة، ودامغ أهل البدعة»[(٤)].

ومن خلال الدلائل السابقة يظهر لنا كذب وافتراء الأشاعرة المعاصرين في نسبة الإمام الصابوني إليهم، حيث أدخلوا في الأشاعرة كثيرًا ممن عرفوا بمنهج السَّلف واشتهروا به، محاولين الاستكثار من الأتباع ممن لهم قدم صدق في الأُمَّة، ويستدلون على ذلك بأدلة واهية من غير تمحيص ولا

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص٣١٦).

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٨٥- ٢٩٢).

(٣) انظر: المرجع السابق (٤/٢٧١).

(٤) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٨)، والوافي بالوفيات (٩/٨٦)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧٣)، وطبقات الشافعية (١/٢٢٤)، وشذرات الذهب (٣/٢٨٣).

تحقيق، بل استنادًا على الظنون والأوهام والحكايات ونحو ذلك، مما يتعارض مع التحقيق العلمي والتثبت الشرعي الذي أمرنا الله ﷻ به.

ومن المعلوم بل من البدهي أنَّ من أهم المصادر التي يمكن عن طريقها معرفة منهج عالم معين أو معتقده، هو ما سطره في كتبه وما نقل عنه منصوصًا، فإذا كان للعالم كتب موجودة متداولة قد قرر فيها مسائل الاعتقاد، وأبان فيها عن منهجه وطريقته، فلا بد عند حكاية معتقده أن تكون هي المصدر الأوَّل الذي يمكن الاستدلال به على عقيدته، بينما الأشاعرة فيعرضون تمامًا عن ذلك، ويستندون في بيان معتقده إلى مدح شخص أو حضور مجالسه أو توقيعه على كلام غيره في نصرة المذهب، ونحو ذلك من الأمور التي لا يمكن أن تقدم بأي حال من الأحوال على ما نص عليه وأوضحه وكتب فيه[1].

وللتأكد من ذلك يمكن العودة إلى كلام الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، والذي يظهر منه تقريراته التي أبان فيها المعتقد الصحيح لأهل السُّنَّة والجماعة، مما يدل على اتباعه لمذهب السَّلف، واجتنابه لمذهب أهل البدع كالأشاعرة وغيرهم، كما في حكايته لعقيدة أهل الحديث في الصفات[2]، وفي الرؤية[3]، وفي حقيقة

(١) انظر: الأشاعرة في ميزان أهل السنة، لفيصل الجاسم (ص ٥٩٥-٥٩٦).

(٢) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٠-١٦٥).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص ٢٦٣-٢٦٤).

الإيمان[١]، وفي بيان علامات أهل البدع[٢]، وغيرها.

أمَّا في الفروع فقد كان الإمام إسماعيل الصابوني فقيهًا شافعي المذهب، ومما يدل على ذلك:

١- ورود ترجمته في طبقات الشافعية.

٢- ما نصه بعض العلماء في ذلك، ككتاب: «شذرات الذهب» عند ترجمة الإمام، حيث قيل عنه: «أبو عثمان الصابوني، شيخ الإسلام، إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري، الشافعي الواعظ المفسر المصنف، أحد الأعلام»[٣].

٣- عندما عرض المصنف أئمَّة أهل السُّنَّة والجماعة المقتدىٰ بهم في المعتقد، ذكر في مقدمتهم الإمام الشافعي[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ وقد أثنى عليه بقوله: «محمد ابن إدريس الشافعي المطلبي الإمام المقدَّم، العظيم المنَّة على أهل الإسلام والسُّنَّة، الموفق الملقن الملهم المسدد، الذي عمل في دين الله وسُنَّة رسوله ﷺ - من النصر لهما والذب عنهما - ما لم يعمله أحد من علماء

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٦٤-٢٧٦).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٢٩٩-٣٠٦).

(٣) شذرات الذهب (٣/ ٢٨٢).

(٤) محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، أبو عبد الله، ناصر الحديث، ومجدِّد الدِّين، وفقيه الملة، صاحب المذهب الشافعي، له كتب كثيرة منها: "الأم"، و"الرسالة"، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/ ٣٦١-٣٦٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٧١-٧٤).

عصره، ومَن بعدهم»[١].

المسألة السَّابعة: مؤلفاته.

من أشهر الكتب التي صنفها الإمام إسماعيل الصابوني ما يأتي:

١- كتاب: «الأربعين في الحديث»[٢].

٢- كتاب: «الانتصار»، وقد أشار المصنف إليه في كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، عندما ذكر طرق حديث: نزول الله تعالى إلى سماء الدنيا[٣] فقال: «وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف: بالانتصار»[٤].

٣- كتاب: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، والذي سيكون موضع الدراسة - بإذن الله ﷻ -.

٤- كتاب: «الفصول في الأصول»[٥].

المسألة الثامنة: ثناء العلماء عليه.

لقد أكثر الأئمَّة من الثناء على الإمام إسماعيل الصابوني، ومدحه الشعراء في صباه إلى وقت شبابه وشيبه، وفي ذلك أكبر الدلالة على علو شأنه، ومن الأقوال التي ذكرها العلماء فيه ما يأتي:

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص٣١٠).

(٢) انظر: كشف الظنون (٥٦/١).

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص٢١٠).

(٥) انظر: شذرات الذهب (٢٨٢/٣).

١- «كان أوحد وقته في طريقته، ورزق العزة والجاه في الدِّين والدنيا، وكان جمالًا بالبلد، مقبولًا عند الموافق والمخالف، مجمَّعا على أنه عديم النظير، وكان سيف السُّنَّة، ودامغ أهل البدعة»(١).

٢- وقد حدث عنه البيهقي(٢) قائلًا: «إنه إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا»(٣).

٣- ومن ثناء الشعراء عليه قول بعضهم:

ماذا اختلاف الناس في متفنن ... لم يبصروا للقدح فيه سبيلا
والله ما رقي المنابر خاطب ... أو واعظ كالحبر إسماعيلا(٤)

المسألة التاسعة: وفاته.

وردت في وفاة الإمام إسماعيل الصابوني قصة مفادها: «أنه بينما كان

(١) انظر: معجم الأدباء (٢/٢٩٨)، والوافي بالوفيات (٩/٨٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/٤١)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧٣)، وطبقات الشافعية (١/٢٢٤)، وشذرات الذهب (٣/٢٨٣).

(٢) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر، الحافظ الكبير، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، جمع بين علمي الحديث والفقه، وكان أشعري العقيدة، على سيرة العلماء، قانعًا من الدنيا باليسير، متجملًا في زهده وورعه، كثير التحقيق والتصنيف، من مؤلفاته: "الأسماء والصفات"، و"معرفة السُنن والآثار"، توفي سنة (٤٥٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٢-١١٣٤)، وطبقات الشافعية (١/٢٢٠-٢٢٢).

(٣) انظر: بغية الطلب (٤/١٦٧٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٨٣)، والنجوم الزاهرة (٥/٦٢).

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٤/٢٧٧).

يعقد مجلسه الذي يعظ الناس فيه، إذ دفع إليه كتاب يشتمل على ذكر وباء عظيم، واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم، واشتد الأمر على عامة الناس، فلما قرأ الكتاب هاله ذلك، واستقرأ من القارئ قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [سورة النحل:٤٥] ونظائرها، فأثَّر ذلك فيه وتغير في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته، وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع، وحمل إلى الحمام إلى قريب من غروب الشمس، فكان يتقلب ظهرًا لبطن، ويصيح ويئن فلم يسكن ما به، فحمل إلى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت عليه، فودَّع أولاده وأوصاهم بالخير، ونهاهم عن لطم الخدو،د وشق الجيوب، والنياحة، ورفع الصوت بالبكاء، وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسنادًا روي فيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن كان آخر كلامه لا إله إلَّا الله دخل الجنة**»(١)، ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس، وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين الرابع من المحرَّم سنة (٤٤٩هـ)، واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم، وصلَّى عليه ابنه أبو

(١) أخرجه أبو داود في سُننه من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظه، كتاب الجنائز، باب في التلقين (١٥٩/٣ ح رقم ٣١١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٣٦٣/٣٦ ح رقم ٢٢٠٣٤)، وقال محققوه: «حديث صحيح، وهذا إسناد حسن»، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٥٠٣): «هذا حديث صحيح الإسناد».

بكر[١] ثم أخوه أبو يعلى[٢]، ثم نقل إلى مشهد أبيه، وكان وقت وفاته طاعنًا في سبع وسبعين سنة»[٣].

ولما انقلب إلى رحمة الله عَزَّوَجَلَّ كثرت فيه المراثي والأشعار، وكانت حاله كما قيل:

لقد حسنت فيك المراثي وذكرها ... كما حسنت من قبل فيك

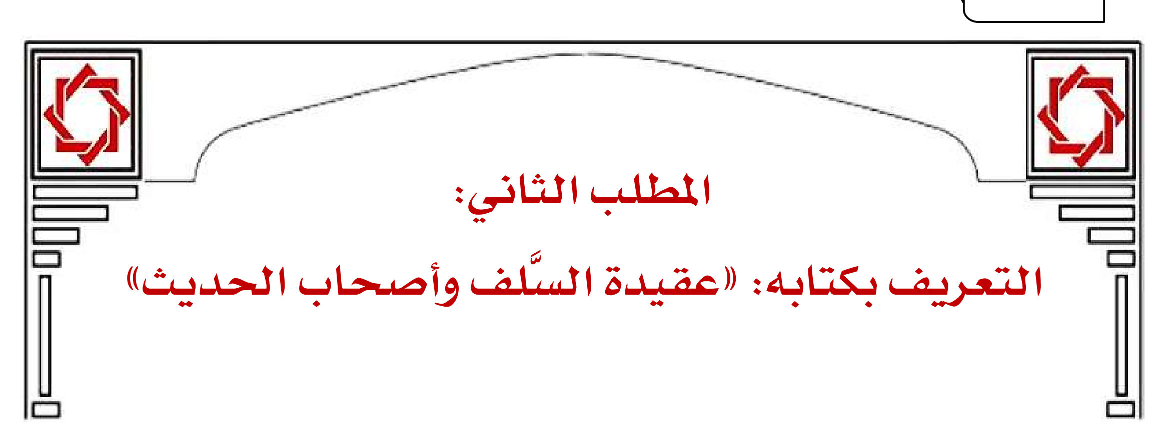
وبهذا تنتهي ترجمة الإمام إسماعيل الصابوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



(١) عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، أبو بكر، سمع بنيسابور أباه، ولي قضاء أذربيجان وسمي قاضي القضاة، مات بأصبهان في حدود سنة (٥٠٠هـ). انظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص٣٤٨)، وطبقات الشافعية الكبرى (٧/١٤٦-١٤٧).

(٢) إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم الصابوني النيسابوري، أبو يعلى، كان واعظًا مذكرًا له قبول عند الناس، لطيف المعاشرة حسن الأخلاق، توفي سنة (٤٥٦هـ). انظر: تاريخ مدينة دمشق (٨/٢٥٧)، وبغية الطلب (٣/١٤٨٤، ١٤٨٧).

(٣) انظر: تاريخ مدينة دمشق (٩/١١-١٢)، وبغية الطلب (٤/١٦٨٣).



المطلب الثاني:

التعريف بكتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»

يعتبر كتاب «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث» من أولى المصادر العقدية التي تبنت منهج أهل السُّنَّة والجماعة في إثبات مسائل الاعتقاد، وفيما يأتي عرض إجمالي عام للكتاب من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: اسم الكتاب.

«عقيدة السَّلف أصحاب الحديث» وهذا هو الاسم الذي اشتهر به الكتاب وطبع به، كما أنه طبع بمسمى آخر وهو «الرسالة في اعتقاد أهل السُّنَّة وأصحاب الحديث والأئمَّة»، وقد ورد في كلام بعض العلماء ما يشير إلى عنوان قريب من عنوان هذا الكتاب، كما في قول الإمام الذهبي(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته للإمام إسماعيل الصابوني: «له مصنف في السُّنَّة واعتقاد

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدِّين، كان عابدًا زاهدًا ورعًا، محدِّث العصر، وخاتمة الحفَّاظ، ومؤرخ الإسلام، وقد أفتى وناظر ودرس وناب في الحكم، من تصانيفه: "تاريخ الإسلام"، و"سير أعلام النبلاء"، توفي سنة (٧٤٨هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/٩٧-٩٨)، وشذرات الذهب (٦/٣٠٣-٣٠٤).

السَّلف»[١].

وكذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] وتلميذه الإمام ابن القيم رحمهما الله عندما ينقلان عن كتابه: «وقال أبو عثمان النيسابوري الملقب بشيخ الإسلام في رسالته المشهورة في السُّنَّة»[٣].

المسألة الثانية: نسبته إلى مؤلفه.

مما يدل على صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام إسماعيل الصابوني ما يأتي:

١- أسانيد الكتاب إلى مؤلفه[٤].

٢- المصادر التي نسبت هذا الكتاب إليه، والتي منها: كتاب: «سير أعلام النبلاء»[٥]، وكتاب: «شذرات الذهب»[٦]، وكتاب: «تاريخ الأدب

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٣).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، أقبل على العلوم في صغره، فبرع في أصول الدِّين وفروعه، امتحن وأوذي مرات عدة، من مصنفاته: "بيان تلبيس الجهمية"، و"درء تعارض العقل والنقل"، توفي معتقلًا بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٧/١١-٢١)، والذيل على طبقات الحنابلة (٢/٣٨٧-٤٠٨).

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٢/٢٦)، واجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (ص١٥٥).

(٤) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث - على سبيل المثال - (ص١٥٧).

(٥) انظر: (١٨/٤٣).

(٦) انظر: (٣/٢٨٢).

العربي»[١] والذي ذكر فيه مؤلفه أنَّ من مصنفات الإمام إسماعيل الصابوني كتاب في «العقيدة»، وكتاب: «معجم المؤلفين»[٢].

المسألة الثالثة: سبب تأليفه.

صرَّح الإمام إسماعيل الصابوني في مقدمته بالسبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب، حيث قال: «فإني لما وردتُ .... متوجهًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة مسجد نبيه صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام، سألني إخواني في الدِّين، أن أجمع لهم فصولًا في أصول الدِّين، التي استمسك بها الذين مضوا من أئمَّة الدِّين وعلماء المسلمين والسَّلف الصالحين، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدِّقين المتقين ... رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار»[٣].

فسبب تأليف المصنف إذًا لهذا الكتاب هو: استجابة لطلب إخوانه المسلمين، الذين سألوه أن يجمع لهم فصولًا في أصول الدِّين على معتقد أهل السُّنَّة والجماعة، رجاء أن ينتفع به.

المسألة الرَّابعة: زمن تأليفه.

أشار الإمام إسماعيل الصابوني في أوَّل كتابه إلى زمن تأليف هذا الكتاب، وذاك حينما كان في طريقه متوجهًا إلى بيت الله الحرام وزيارة

---

(١) انظر: بروكلمان (٦/٢٢٩).

(٢) انظر: عمر كحالة (٢/٢٧٦).

(٣) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص١٥٨-١٥٩).

مسجد نبيه ﷺ، وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للمصنف أنه قدم دمشق حاجًّا سنة (٤٣٢هـ)(١)، ولعلها تكون السَّنة التي ألف فيها الكتاب - والله ﷻ أعلم -.

المسألة الخامسة: موضوعه.

تقرير مهمات المسائل العقدية التي اتفق عليها أهل السُّنَّة والجماعة في أصول الدِّين.

المسألة السَّادسة: ترتيبه.

وترتيب الكتاب على نوعين:

النوع الأوَّل: ترتيبه العام.

بدأ الإمام إسماعيل الصابوني كتابه بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ، وذكر السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب، ثم قسَّم كتابه إلى عدة فصول، دون أن يصرح بذكر لفظة: «الفصل»، بل يشير إلى بداية الفصل بقوله: يشهد أهل الحديث ويعتقدون، أو يثبت أصحاب الحديث، أو يؤمن أهل الدِّين والسُّنَّة، أو يعتقد أهل السُّنَّة، أو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، أو نحو ذلك من العبارات.

وهو يعبر بلفظة: أصحاب الحديث عن أهل السُّنَّة والجماعة، فأهل الحديث إذا أطلقوا فهم نظير أهل السُّنَّة والجماعة وأتباع السَّلف؛ فإنهم يسمون بأهل الحديث لعنايتهم بالأحاديث واهتمامهم بها وتقديمها على

(١) انظر: تاريخ مدينة دمشق (٣/٩).

غيرها.

وقد عرض المصنف في فصول كتابه أمهات المسائل العقدية في غالب أصول الإيمان؛ وذلك لأنه أراد أن يثبت ما كان موضع خلاف بين أهل السُّنَّة والجماعة وغيرهم من أهل البدع، وما تميز به السَّلف عن غيرهم، فبدأ فصول أصول الدِّين بالإيمان بالله ﷻ، حيث تحدَّث عن صفات الله الواردة في النصوص الشرعية كالاستواء والنزول، ثم انتقل للحديث عن اليوم الآخر وما يحدث فيه من البعث بعد الموت، والشفاعة لأهل الكبائر، ودخول الجنة والنار، ثم تحدث عن حقيقة الإيمان وزيادته ونقصانه، وتكلم عن موضوع القدر وأفعال العباد، ثم بين فضائل الصحابة ﵃ والواجب لهم.

النوع الثاني: ترتيبه الخاص.

يستهل المصنف كل فصل من فصول كتابه بتقرير معتقد أصحاب الحديث في المسألة بفروعها، ثم يدعم المسائل بنصوصها الدالة عليها من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، وقد يورد أكثر من طريق للحديث الواحد.

ثم يعضد ذلك بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ﵃ أجمعين، ثم يسوق أقوال أئمَّة السَّلف الدالة على ثبوتها، ويضمنها بالرد على المخالفين.

وقد يكتفي بتقرير المسألة دون سرد لأدلتها؛ لاشتهارها أو طلبًا للاختصار، كما أنه يروي غالب الأحاديث والآثار والأقوال بإسناده على طريقة المحدِّثين.

المسألة السَّابعة: مصادر الكتاب.

مصادر الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه متنوعة، فأغلب الأحاديث

والآثار والأقوال رواها المصنف بإسناده، وفي بعض المسائل ينقل مباشرة من الكتب، وقد يذكر بعض النصوص بدون إسناد ولا إشارة إلى كتاب وهذا قليل، وتنقسم المصادر التي اعتمد عليها المصنف في كتابه إلى قسمين:

القسم الأوَّل: المصادر الشفوية.

والتي استعان بها المصنف بشكل كبير في نقله لمذهب السلف، فكثيرًا ما يروي في كتابه ما سمعه عن شيوخه وما أخذه عنهم(١).

القسم الثاني: المصادر الكتابية.

وهذه الكتب على نوعين:

النوع الأوَّل: قسم يذكر فيه اسم الكتاب ومؤلفه.

النوع الثاني: قسم يذكر فيه اسم المؤلف دون الكتاب.

ومن النوع الأوَّل:

١- كتاب: «المبسوط» لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي(٢).

٢- كتاب: «المسند الكبير» للحسن بن سفيان(٣)(٤).

---

(١) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث - على سبيل المثال - (ص ١٦٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٣-١٩٤، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٤٤).

(٢) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ١٨٨).

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني، أبو العباس، الإمام الحافظ محدِّث خراسان، كان يضرب إليه آباط الإبل في معرفة الحديث والفقه، من تصانيفه: "الأربعين"، و"المسند الكبير"، توفي سنة (٣٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١٥٧)، وتذكرة الحفاظ (ص ٣٠٥).

(٤) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٢١٤).

٣- كتاب: «الاعتقاد» لمحمد بن جرير الطبري[(١)](٢).

٤- كتاب: «التوحيد»، وكتاب: «الصحيح» لأبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة[(٣)](٤).

٥- كتاب: «الاعتقاد» لأبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري[(٥)].

٦- كتاب: «التاريخ»، وكتاب: «معرفة الحديث» للحاكم أبي عبد الله الحافظ[(٦)].

٧- كتابه الكبير: «الانتصار»، والذي أحال إليه في أكثر من

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، كان حافظًا لكتاب الله ﷻ، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن الكريم، من تصانيفه: "تهذيب الآثار"، و"جامع البيان"، توفي سنة (٣١٠هـ). انظر: لسان الميزان (٥/١٠٠-١٠٢)، وطبقات المفسرين، للداودي (٢/ ٤٨-٥١).

(٢) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ١٧١).

(٣) محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري، أبو بكر، الحافظ الكبير الثبت، شيخ الإسلام، انتهت إليه رئاسة الحفظ والإتقان في عصره، وكان ممن يحسن صناعة السُّنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها، من مؤلفاته: "التوحيد"، و"الصحيح"، توفي سنة (٣١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٥-٣٨٢)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص٣١٣-٣١٤).

(٤) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢١٤، ٢٢٣).

(٥) انظر: المرجع السابق (ص ١٦٩).

(٦) انظر: المرجع السابق (ص ١٨٧).

موضع[١].

وغيرها[٢].

ومن النوع الثاني:

١- كتاب جده الشيخ أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدويه الصابوني[٣].

٢- كتاب أبي عبد الله بن أبي حفص البخاري[٤][٥].

المسألة الثامنة: قيمته العلمية والعملية.

تظهر القيمة العلمية لهذا الكتاب من خلال أمرين:

١- أنه يعتبر من المصادر الرئيسة في نقل عقيدة السلف الصالح بأدلتها المبينة لها، والتي لم يزل العلماء ينقلون عنها النقول وينسبون إليها الأقوال، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض كتبه، وما فعله الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بعده كذلك.

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢١٠، ٢٦٤).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ١٩٢، ١٩٨).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص ٣١٨).

(٤) محمد بن أحمد بن حفص البخاري، أبو عبد الله، عالم أهل بخارى وشيخهم، كان ثقة إمامًا ورعًا زاهدًا، رافق الإمام البخاري في الطلب مدة، وتفقه عليه أئمَّة، من آثاره: "الأهواء والاختلاف"، و"مقدمة في الفروع"، توفي سنة (٢٦٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥٩/١٠)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٢٥٥).

(٥) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٣٢).

٢- ثناء العلماء على الكتاب، ومن ذلك قول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه في «تاريخ الإسلام»: «ولأبي عثمان مصنف في السُّنَّة واعتقاد السلف، أفصح فيه بالحق، فرحمه الله ورضي عنه»، وقوله أيضًا عنه في نفس الكتاب: «له مصنف في السُّنَّة واعتقاد السلف، ما رآه منصف إلَّا واعترف له»(١).

أمَّا القيمة العملية للكتاب فتظهر بوصفه رسالة مختصرة صغيرة الحجم، تعرض لمجمل اعتقاد السلف الصالح بأسلوب واضح، مما يجعلها مرجعًا مناسبًا لكل مسلم يرغب في استقاء العقيدة من منابعها الأصلية؛ حتى يسير إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على بصيرة، خاصة في هذا الزمن الذي فترت فيه الهمم والعزائم، وكثرت فيه المشاغل، والمساهمة ولو اليسيرة في نشر المعتقد الصحيح بين الناس، والذب عنه ضد أهل الأهواء والبدع.

المسألة التاسعة: تقويم الكتاب.

هذا الكتاب يعد بحق من المؤلفات القيمة التي أثرت المكتبة الإسلامية عامة والعقدية خاصة، والذي لا غنى عنه لكل باحث في التراث الإسلامي، بل لكل مَن أراد أن يعرف المنهاج القويم الذي سلكه السلف في طريقهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومن أهم المميزات التي تضمنها الكتاب:

١- أنه يعتبر موسوعة لأسماء علماء السُّنَّة، حيث استعرض الإمام إسماعيل الصابوني في نهايته عددًا من أئمَّة أهل السُّنَّة والجماعة المقتدى بهم

(١) (٣٠/٢٢٨).

في المعتقد، مع ثنائه عليهم ومدحهم.

٢- اشتماله على عدد كبير من النصوص الشرعية ما بين حديث وأثر كلها تتحدث عن مسائل عقدية.

٣- أنه جمع بين وصفين مهمين، هما: الشمولية، والإيجاز، وهذا ما يميزه عن غيره من الكتب، فلقد تناول مصنفه معظم أبواب العقيدة مع عرضها بأسلوب مختصر.

ومع هذه المميزات إلَّا أنه يلاحظ على الكتاب ما يأتي:

١- أنَّ المصنف لم يعنون، أو يترجم لفصول كتابه.

٢- سوقه لبعض الأمور الفرعية التي لا علاقة لها بباب الاعتقاد؛ وذلك حين استعرض آراء أهل الحديث في جملة من الآداب والمسائل، كحديثه عن تحريم المسكر من الأشربة قليله وكثيره، والمسارعة إلى أداء الصلوات في أوَّل أوقاتها، وإيجاب قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام، والتواصي بفعل الخير من صلة الأرحام وإفشاء السلام وإطعام الطعام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١)، ولعلنا نلتمس له العذر في ذلك إذ إنَّ كتابه يمثل رمزًا أو شعارًا لأهل السُّنَّة والجماعة في زمانه.

٣- استدلاله في بعض الأحيان بالأحاديث الضعيفة على بعض المسائل الاعتقادية، مع وجود ما يغني عنها من الأحاديث الصحيحة(٢).

---

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٧).

(٢) انظر: المرجع السابق - على سبيل المثال - (ص٢١١-٢١٢، ٢٥٤-٢٥٦).

ومع ذلك فإنَّ هذا لا يؤثر أبدًا على قيمة الكتاب، ولا يقلل من قدره.

المسألة العاشرة: العناية بالكتاب.

اعتنى بهذا الكتاب عدد من المحققين وطبع عدة طبعات، نذكر منها:

- طبع في المطبعة المنيرية ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، بالقاهرة، عام (١٣٤٣هـ).

- طبع في الدار السلفية بالكويت، بتحقيق: بدر البدر، عام (١٤٠٤هـ).

- طبع بإعداد وتقديم عبد الله حجاج، عام (١٤٠٧هـ).

- طبع بتحقيق: نبيل سابق السبكي، الطبعة الأولى، عام (١٤١٣هـ).

- طبع في دار العاصمة، بدراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الأولى، عام (١٤١٥هـ)، وهذه الطبعة أجود الطبعات وأفضلها.





المبحث الثاني:

منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه:

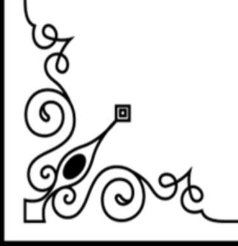
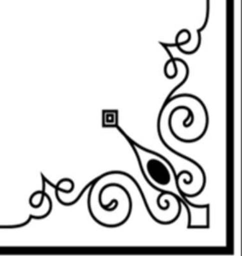
«عقيدة السلف وأصحاب الحديث»

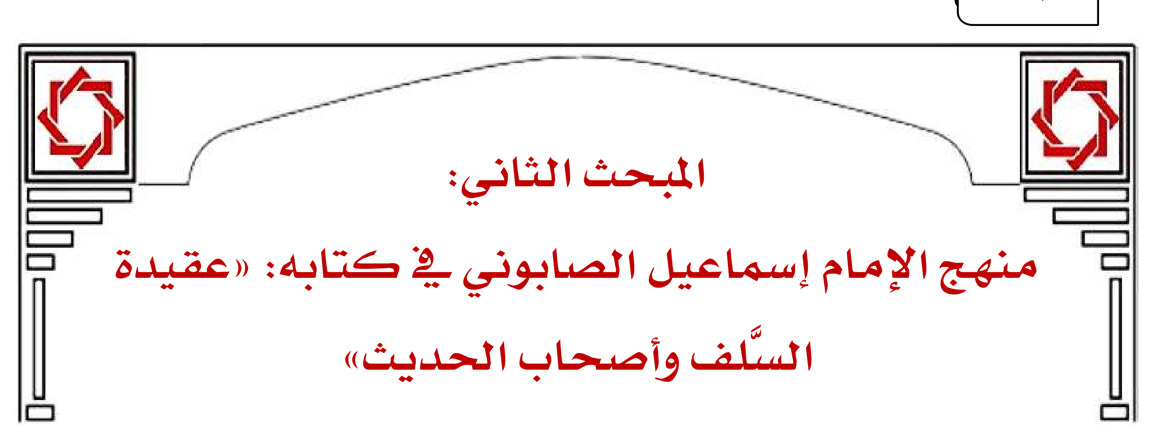
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: الجانب المنهجي المتعلق بصناعة التأليف

المطلب الثاني: منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق مسائل العقيدة

المطلب الثالث: منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق بقية العلوم الشرعيَّة

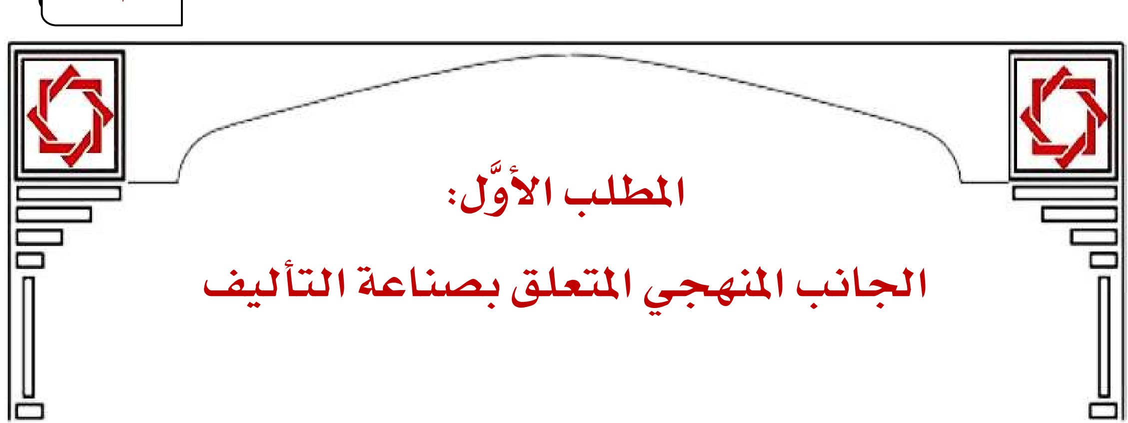


المبحث الثاني:

منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»

بعد أن تعرفنا على سيرة الإمام إسماعيل الصابوني وحياته العلمية، واطلعنا على مواصفات كتابه العامة، يحسن بنا أن نقف على بعض التفاصيل المتعلقة بالمنهجية التي اتبعها في تأليف كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، والتي سنتطرق إليها من خلال المطالب الآتية:





المطلب الأوَّل:
الجانب المنهجي المتعلق بصناعة التأليف

تبيَّن لنا من ترجمة الإمام إسماعيل الصابوني أنه كان على جانب كبير من التنوع المعرفي والعلمي، فقد كان محيطًا بكافة العلوم المعروفة في زمانه، مما انعكس أثره على مخرجات أبحاثه ومصنفاته التي ظهرت فيها عنايته الواضحة بمنهجية التأليف، من حيث التدوين والتوثيق والتعليق والبذل وإفادة الطلاب، وفيما يأتي بعض الإشارات على ذلك من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: طلب المعونة والتوفيق من الله ﷻ.

فقد استشعر الإمام إسماعيل الصابوني أنه في مهمة دعوية إلى الله ﷻ، وأنَّ هذه المهمة حتى تتحقق ويكتب لها النجاح فلا بد من الاستعانة بالله، وطلب التوفيق منه وحده ﷻ.

وقد ظهرت تلك المعاني الإيمانية في مقدمته، حين قال: «فاستخرتُ الله تعالى ... والله سبحانه يحقق الظن، ويجزل علينا المن بالتوفيق، والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله، قلت، وبالله التوفيق: ...»[1].

(١) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص١٦٠).

المسألة الثانية: الثناء على أهل الفضل.

فالإمام إسماعيل الصابوني كان يقدر ما يقدمه الآخرون إليه من جهد وعطاء، ويعلم بأنَّ الثناء حق لكل من أسدى إليه معروفًا، ومن هنا يظهر لنا مدى الاحترام الذي كان يبديه لمشايخه وأصحاب الفضل عليه.

فعندما يذكر شيخه الحاكم أبو عبد الله الحافظ[(١)] الذي أكثر من الأخذ عنه في كتابه، يقول: «أسكنه الله وإيانا الجنة»[(٢)]، فيقدمه بالدعاء على نفسه، ونراه في موضع آخر يثني على كتابيه: «التاريخ»، و«معرفة الحديث» فيقول: «وسمعتُ الحاكم أبا عبد الله في كتابه: «التاريخ» ... وفي كتابه: «معرفة الحديث» اللذين جمعهما ولم يسبق إلى مثلهما»[(٣)].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظيم احترامه للعلماء، وتقديره لأهل الفضل والعطاء.

المسألة الثالثة: بذل النصيحة لمن يحتاجها.

وهذا ديدن الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه، فقد كان باذلًا للنصيحة، راغبًا في إيصال الخير إلى الناس ودفع الشر عنهم، عاملًا

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، أبو عبد الله، الشهير بالحاكم، الحافظ الكبير، إمام أهل الحديث في عصره وصاحب التصانيف، وكان من أهل الدِّيانة والأمانة والضبط والورع، من تصانيفه: "الأربعين في الحديث"، و"تاريخ نيسابور"، توفي سنة (٤٠٥هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (١٠٣٩/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٦٤/٣).

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٣٠٧).

(٣) المرجع السابق (ص ١٨٧).

بالحديث الشريف: «**الدِّين النصيحة**»(١).

فها هو ينصح إخوانه المسلمين باتباع طريقة السلف قائلًا: «وأنا – بفضل الله ﷻ – متبع لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح إخواني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع، التي اشتهرت فيما بين المسلمين، وظهرت وانتشرت ... ولا يغرن إخواني – حفظهم الله –كثرة أهل البدع، ووفور عددهم؛ فإنَّ ذلك من أمارات اقتراب الساعة ...»(٢).

المسألة الرَّابعة: العدالة والإنصاف.

وهذه سمة الإمام إسماعيل الصابوني عند إطلاقه للأحكام، فيشيد بالمحسن ويأخذ بيده، ومن أمثلة ذلك قوله بعد نقله لكلام ابن مهدي(٣) في مسألة «اللفظ بالقرآن»: «وإنما ذكرتُ هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحساني ذلك منه؛ فإنه اتبع السَّلف أصحاب الحديث فيما ذكره، مع تبحره في الكلام، وتصانيفه الكبيرة فيه، وتقدمه وتبرزه عند

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري ﷺ بلفظه، كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الدِّين النصيحة (١/٧٤ ح رقم ٥٥).

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٣١٦).

(٣) علي بن محمد بن مهدي الطبري، أبو الحسن، كان من المبرزين في علم الكلام، وكان مفتيًا في أصناف العلوم، كان حافظًا للفقه والتفاسير والمعاني وكلام العرب، من تصانيف: "الأصول"، و"تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات"، توفي سنة (٣٨٠هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢/٣١٢)، وطبقات المفسرين، للداودي (١/٤٣٦-٤٣٧).

أهله»[١].

المسألة الخامسة: تحري الدقة.

وهذا مظهر من مظاهر المصداقية التي التزم بها الإمام إسماعيل الصابوني في نقله، فمثلًا نجده ينبه بدقة على طرقه في التلقي، فيقول عند التصريح بالسماع من شيوخه: «حدَّثنا»[٢] أو «سمعت»[٣]، ويقول عند القراءة: «أخبرنا»[٤] أو «قرأت»[٥].

المسألة السَّادسة: الأمانة العلمية.

التي تقتضي نسبة كل قول إلى قائله وكل جهد إلى باذله، وهذا هو منهج الإمام إسماعيل الصابوني في التوثيق، فنراه يقول بعد نقله كلامًا لابن جرير الطبري: «هذه ألفاظ محمد بن جرير، التي نقلتها نفسها إلى ما هاهنا من كتاب: «الاعتقاد» الذي صنفه»[٦].

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٩-١٧٠).

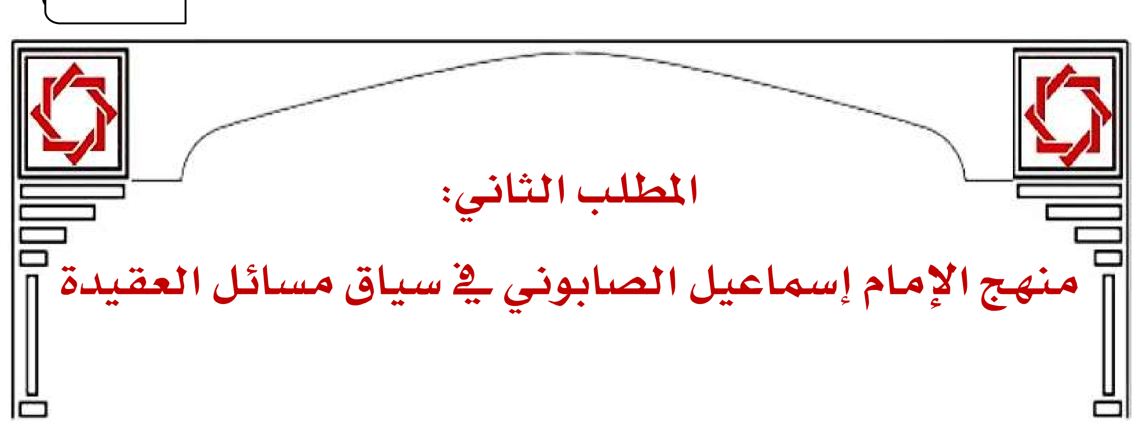
(٢) المرجع السابق (ص ١٩٤).

(٣) المرجع السابق (ص ١٦٧).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٥١).

(٥) المرجع السابق (ص ١٩٢).

(٦) المرجع السابق (ص ١٧٢).



المطلب الثاني:

منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق مسائل العقيدة

إنَّ المتأمل في كتاب الإمام إسماعيل الصابوني: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» بحق؛ ليتضح له المنهج الثابت الذي سار عليه المصنف في عرض مسائل الاعتقاد، والذي لا يعدو عن طريق السلف؛ وذلك باعتماده على الأدلة النقلية، فما من مسألة من مسائل الاعتقاد إلَّا وقد أوضحها القرآن بالتفصيل والبيان؛ ومن أجل هذا أكثر المصنف من الاستدلال بنصوص الكتاب الكريم في تقرير معتقد أهل السُّنَّة والجماعة، ثم اعتمد بعد ذلك في استدلاله على أصول الدِّين بحديث رسول الله ﷺ وسُنَّته، بل إنه لتأدبه مع النصوص الشرعية يسلم لها التسليم التام، ويجعلها هي الناطقة بالحكم على المسألة، ونستطيع تسليط الضوء على منهجه من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: طريقته في عرض المسائل.

يبدأ الإمام إسماعيل الصابوني فصول كتابه بتقرير معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في المسألة موضع الخلاف، مع عرضها بجميع متعلقاتها، ثم يستدل عليها بالنصوص الثابتة من القرآن الكريم والحديث الشريف أو بأحدهما، ثم يدعمها بالآثار الواردة عن الصحابة أو التابعين، ويعضدها بأقوال أئمَّة

علماء السَّلف، وهو في ذلك يسردها سردًا من غير تعليق أو شرح إلَّا في بعض المقامات، مجتنبًا الإطالة بذكر مواطن الخلاف، ناقلًا للمذهب بالأسانيد الصحيحة، وهذا هو غالب صنيعه في الكتاب.

ونجده أحيانًا يتوسع في الأدلة، وقد يقتصر على بعضها؛ لأنه أوردها بطرقها كاملة في كتابه الكبير: «الانتصار»، وقد يكتفي بتقرير المسألة دون استدلال، إمَّا لاشتهار أدلتها أو طلبًا للاختصار، وفيما يأتي بعض النماذج على ذلك:

يقول الإمام إسماعيل الصابوني في بيان اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة في صفة الاستواء: «ويعتقد أهل الحديث، ويشهدون أنَّ الله ﷻ فوق سبع سماواته، على عرشه مستو»(١).

ثم بعد ذلك انتقل إلى سرد الأدلة، فقال: «كما نطق به كتابه، في قوله ﷻ في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]، وقوله في سورة يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [سورة يونس:٣]، وقوله في سورة الرعد: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة الرعد:٢]، وقوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٥٩]، وقوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٧٥).

عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة السجدة:٤]، وقوله في سورة طه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥]»(١).

وعرض جميع متعلقات المسألة، فقال: «يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به، ويصدقون الرب جَلَّ جَلَالُهُ في خبره، ويطلقون ما أطلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من استوائه على عرشه، ويمرونه على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله، ويقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [سورة آل عمران:٧] كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضي منهم، فأثنى عليهم به»(٢).

ثم استشهد على ذلك بروايته لأثر عن أم المؤمنين أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: «عن أم سلمة في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥]، قالت: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر»(٣).

وأورد أقوالًا لعلماء السلف في المسألة، فقال: «سئل مالك بن أنس(٤) عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥] كيف

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٧٥-١٧٦).

(٢) المرجع السابق (ص ١٧٦).

(٣) المرجع السابق (ص ١٧٧-١٧٩).

(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، وصاحب المذهب المالكي، فقيه حافظ حجة، وكان ممن كثرت عنايته بالسُّنن وجمعها والذب عنها، له كتاب: "الموطأ"، توفي سنة (١٧٩هـ). انظر: مشاهير علماء الأمصار، للبستي (ص١٤٠)، ترتيب =

استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلَّا ضالًّا، وأمر به أن يخرج من مجلسه»(١).

ثم ساق روايته لقول مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ من طريقين أخريين، وذكر قولًا لأبي الحسين البجلي(٢) فقال: «وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي عن الاستواء، وقيل له: كيف استوى على عرشه؟ فقال: إنَّا لا نعرف من أنباء الغيب إلَّا مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه، ولم يخبرنا كيف استوى!»(٣).

نموذج آخر:

يقول الإمام إسماعيل الصابوني في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة: «ويشهد أهل السُّنَّة: أنَّ المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم وينظرون إليه، على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ في قوله: «**إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**»(٤)، والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في

=

المدارك، للقاضي عياض (١/٢٠٧-٢١٣).

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٨٠-١٨١).

(٢) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، أبو الفضل، المفسر اللغوي المحدث عالم عصره، كان إمامًا في معاني القرآن، توفي سنة (٢٨٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤١٤)، ولسان الميزان (٢/ ٣٠٧).

(٣) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جرير البجلي رضي الله عنه بمعناه، كتاب مواقيت الصلاة، =

كتاب: «الانتصار» بطرقها»[١].

ومن المناسب في هذا المقام الإشارة إلى بعض الأساليب التي انتهجها الإمام إسماعيل الصابوني في عرضه لمسائل الاعتقاد، والتي منها:

١- الإشارة إلى قواعد المنهج السلفي.

فالإمام إسماعيل الصابوني يشير في بعض الأحيان إلى القواعد التي سار عليها السلف في فهم مسائل الاعتقاد.

فعندما قال: «أصحاب الحديث ... يعرفون ربهم ﷷ بصفاته التي نطق بها وحيه وتنزيله، أو شهد له بها رسوله ﷺ على ما وردت الأخبار الصحاح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له ﷻ ما أثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ»[٢]، أشار إلى قاعدة علماء السلف في إثبات الصفات لله ﷻ، فلا يثبتون له ﷻ إلّا ما أثبته لنفسه في القرآن الكريم أو في حديث نبيه ﷺ الصحيح.

٢- شرح أقوال السلف.

لا يكتفي الإمام إسماعيل الصابوني في بعض المقامات بسرد أقوال أئمة السلف وعباراتهم، بل إنه يتوسع في ذلك فيتعقبها بالشرح والتوضيح والتعليق.

=

باب فضل صلاة العصر (٢٠٣/١ ح رقم ٥٢٩).

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٦٣-٢٦٤).

(٢) المرجع السابق (ص ١٦١).

فعندما نقل المصنف قولًا لشيخه سهل بن محمد الصعلوكي، بَّين فيه تميز تعذيب المؤمن المذنب إذا عذب عن تعذيب الكفار في النار، حيث قال: «المؤمن المذنب وإن عذب بالنار، فإنه لا يلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقى فيها شقاء الكفار»(١).

ثم شرح المصنف هذا القول:

فقال: «ومعنى ذلك: أنَّ الكافر يسحب على وجهه إلى النار، ويلقى فيها منكوسًا، في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتلي بالنار، فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من غير إلقاء وتنكيس.

ومعنى قوله: «لا يلقى في النار إلقاء الكفار» أنَّ الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلدًا غيره ليذوق العذاب، كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ [سورة النساء:٥٦]، وأمَّا المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق أعضاء السجود منهم؛ إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده.

ومعنى قوله: «لا يبقى في النار بقاء الكفار» أنَّ الكافر يخلد فيها، ولا يخرج منها أبدًا، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحدًا.

ومعنى قوله: «ولا يشقى بالنار شقاء الكفار» أنَّ الكفار يؤيسون فيها

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٧٦-٢٧٨).

من رحمة الله، ولا يرجون راحة بحال.

وأمَّا المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة؛ لأنهم خلقوا لها وخلقت لهم فضلًا من الله ومنَّة»[١].

أيضًا عندما روى المصنف قصة ورد فيها: أنَّ أبا معاوية الضرير[٢] حدَّث بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**احتج آدم وموسى**»[٣]، فقال عيسى بن جعفر[٤]: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ فوثب به وقيل: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف! فما زال يقال له ذلك حتى سكن[٥].

ثم علق المصنف على هذا بقوله: «هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على مَن يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه على مع مَن

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٧٦-٢٧٨).

(٢) محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، الحافظ الثبت محدث الكوفة، كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئًا، توفي سنة (١٩٤هـ)، وقيل: سنة (١٩٥هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٩٤)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٧٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه، كتاب القدر، باب: تحاج آدم وموسى عند الله (٦/ ٤٣٩ ح رقم ٦٢٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/٢٠٤٣ ح رقم ٢٦٥٢).

(٤) عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، ابن عم هارون الرشيد، كان من وجوه بني هاشم وسراتهم، تولى إمارة البصرة، توفي سنة (١٩٢هـ). انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١١/ ١٥٧)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٠/٢١٠).

(٥) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٣١٩-٣٢٠).

اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف؟ على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم»(١).

٣- ضرب الأمثلة أثناء الشرح:

استخدم الإمام إسماعيل الصابوني هذا الأسلوب في شرحه لبعض المسائل العقدية التي كان يحتاج بيانها إلى مزيد بسط، وكان غرضه من ذلك المساعدة على تقريب المفاهيم إلى الأذهان، ومن صنيعه في ذلك:

أنه مثل لعدم إضافة الشر إلى الله سبحانه وتعالى - وإن كان هو المقدر له - بما أخبر الله تعالى به عن قول الخضر وإبراهيم عليهما السلام، حيث أضافا الخير إلى الله سبحانه وتعالى وأضافا الشر إلى نفسيهما، فقال: «لذلك أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه، فقال فيما أخبر الله عنه في قوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [سورة الكهف:٧٩]، ولما ذكر الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله عز وجل فقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [سورة الكهف:٨٢]؛ ولذلك قال مخبرًا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الشعراء:٨٠]، فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه، وإن كان الجميع منه»(٢).

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٣٢١).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٨٥).

٤- الالتزام بالألفاظ الشرعية في تقرير مسائل الاعتقاد:

وهذا مظهر من مظاهر التزام الإمام إسماعيل الصابوني بالتسليم للنصوص الشرعية وتعظيمها، كقوله: «قلتُ وبالله التوفيق: أصحاب الحديث - حفظ الله تعالى أحياءهم ورحم أمواتهم - يشهدون لله تعالى بالوحدانية، وللرسول ﷺ بالرسالة والنبوة»[(١)]، وقوله: «فكفر الكافرين وإيمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره، وإرادته ومشيئته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه»[(٢)]، والإعراض عن عبارات أهل الكلام ومصطلحاتهم، والابتعاد أيضًا عن الألفاظ البدعية أو الكلمات المجملة.

المسألة الثانية: طريقته في ترتيب المسائل.

اهتم الإمام إسماعيل الصابوني بإثبات الأصول العامة والكليات في العقيدة، وركز على المسائل التي تميز بها السلف عن غيرهم، وقد انتهج في ترتيبه لمسائل العقيدة منهجًا موفقًا، إذ إنه رتبها أوَّلًا على أصول الإيمان الستة، ثم رتبها على بقية مباحث العقيدة، فبدأ بالإيمان بالله سبحانه وتعالى المتمثل في التوحيد، وذكر قول أصحاب الحديث في الصفات، ثم انتقل إلى بيان اعتقادهم في القرآن الكريم وأنه كلام الله غير مخلوق، ولأنَّ هذه المسألة من المسائل التي اشتد فيها النزاع بين أهل السُّنَّة والجماعة ومخالفيهم، فلذلك أفرد المصنف لها فصلًا خاصًّا، مع أنَّ ما يتعلق بالبحث في صفة كلام الله

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٠-١٦١).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٨٦).

ﷻ داخل في الفصل السابق الذي يبحث في صفات الله عمومًا، وكذلك فعل مع بعض الصفات التي حصل فيها نزاع: كالاستواء، والنزول، والمجيء، والإتيان(١).

وبعد أن انتهى المصنف من مبحث الصفات انتقل إلى مبحث الإيمان باليوم الآخر، ونلاحظ أنه بذلك قد أغفل ثلاثة أصول من أركان الإيمان وهي: الإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل، ولكن يمكن أن نلتمس العذر له في هذا بأنه أراد فقط أن يثبت المسائل العقدية التي تميز بها أهل السُّنَّة والجماعة عن غيرهم من أهل البدع، بينما هذه الأصول الثلاثة مشتهرة ومعلومة لدى المسلمين بالضرورة وهم متفقون عليها؛ فلذا لم يثبتها كعادة غيره ممن يؤلف في العقائد، واكتفى بإثبات ما تميز به السلف عن غيرهم.

وقد تحدَّث في مبحث الإيمان باليوم الآخر عن البعث بعد الموت، وما يحصل في هذا اليوم من الأهوال، وتكلم عن شفاعة النبي ﷺ لأصحاب الكبائر، وعن الحوض والكوثر، وأثبت رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، وخلود الجنة والنار(٢).

ثم انتقل إلى موضوع القضاء والقدر مبينًا رأي أهل السُّنَّة والجماعة في أفعال العباد، وكون الهداية والإضلال بمشيئة الله، وأنَّ الشر لا يضاف إليه

---

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٥، ١٧٥، ١٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٢٦٣-٢٦٤).

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[(١)]، ثم تناول مبحث الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأثبت أفضلية الخلفاء الأربعة، ثم انتقل إلى موضوع الإمامة وعرض بعض الأحكام المتعلقة بالإمام المسلم، ثم تحدَّث عن حقوق الصحابة رضي الله عنهم بالكف عما شجر بينهم، وكان الأولى بالمصنف أن يذكر هذا المبحث بعد مبحث فضل الصحابة رضي الله عنهم وأفضلية الخلفاء الراشدين لمناسبته له، ولكن ربما أنه رأى مناسبة ذكر بعض أحكام الأئمَّة المسلمين بعد الكلام عن الخلفاء، ثم تحدَّث عن حقوق أزواج النبي ﷺ وأهل بيته[(٢)]، وبعد ذلك انتقل إلى موضوع الأسماء والأحكام، فتناول أحكام السحر والسحرة، وقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تحدَّث عن البدعة وعلامات أهلها[(٣)].

هذه هي أهم القضايا التي تناولها المصنف بشكل عام، وإن كانت هناك بعض الموضوعات العقدية الأخرى التي بثها بين الفصول، كالحث على اتباع السُّنَّة، وحقيقة الإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، ووسوسة الشياطين، ونحو ذلك[(٤)].

(١) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٧٩-٢٨٠).
(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٢٨٩-٢٩٤).
(٣) انظر: المرجع السابق (ص ٢٩٦-٢٩٧).
(٤) انظر: المرجع السابق (ص ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٩٦).

المسألة الثالثة: طريقته في الرد على المخالفين.

ذكرنا سابقًا أنَّ الإمام إسماعيل الصابوني عاش في عصر كثرت فيه الفرق المخالفة لأهل السُّنَّة والجماعة، والتي حرصت على نشر بدعها بين الناس، فكان لا بد أن يتصدر من علماء السُّنَّة والجماعة مَن يدافع عن عقيدة السلف ويرد على مخالفيها، وهذا ما فعله المصنف حيث كان سيفًا على البدعة وأهلها، وتتمثل الطريقة التي انتهجها في الرد على المخالفين بما يأتي:

١- تقرير معتقد أهل السُّنَّة والجماعة بأدلته في المسألة محل الخلاف:

فالإمام إسماعيل الصابوني حينما يعرض مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في المسألة التي وقع فيها النزاع بين السلف ومخالفيهم من أهل الأهواء والبدع، ويستدل عليها بالأدلة المبينة لها، ويكون بذلك قد رد على المخالفين فيما ذهبوا إليه، وتوضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

المثال الأوَّل: قوله في تقرير عقيدة أهل السُّنَّة في شفاعة النبي ﷺ: «ويؤمن أهل الدِّين والسُّنَّة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر، كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ»(١)، ثم استدل على ذلك بأحاديث عدة، منها: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٥٨).

قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أُمَّتي**»(١)(٢).

فلم يذكر المصنف من أنواع الشفاعة إلَّا هذا النوع، وهو شفاعة الرسول ﷺ لأهل الكبائر والمذنبين من أهل التوحيد، واقتصاره على هذا النوع فقط؛ للرد على المعتزلة والخوارج(٣) المنكرين لهذه الشفاعة، فهم ينكرون شفاعة النبي ﷺ في أهل الكبائر.

المثال الثاني: قوله في تقرير عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الجنة والنار: «ويشهد أهل السُّنَّة أنَّ الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان، لا يفنيان أبدًا، وأنَّ أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار - الذين هم أهلها خلقوا لها - لا يخرجون منها أبدًا»(٤)، ثم استشهد على ذلك بقوله ﷺ: «**يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا**

(١) أخرجه أبو داود في سننه بلفظه، كتاب السُّنَّة، باب في الشفاعة (٤/٣٧٩ ح رقم ٤٧٣٩)، والترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة (٤/ ٦٢٥ ح رقم ٢٤٣٥)، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، والإمام أحمد في مسنده (٢٠/ ٤٣٩ ح رقم ١٣٢٢٢)، وقال محققوه: «إسناده صحيح».

(٢) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٥٨-٢٥٩).

(٣) الجماعة الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ ممن كان معه في حرب صفين، ونادوا: بأنه لا حكم إلَّا لله، وهم عدة فرق، يجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي ﷺ، وتكفير أصحاب الكبائر، والخروج على الإمام إذا خالف السُّنَّة. انظر: الفرق بين الفرق (ص ٥٤-٩٢)، والملل والنحل (١/١١٤-١٣٨).

(٤) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٦٤).

موت»(١)(٢).

وفي تقريره لهذه المسألة رد - كما لا يخفى - لمن أنكر ذلك من القدرية(٣) والمعتزلة، وزعم أنَّ الجنة والنار لم تخلقا بعد، وإنما تخلقان يوم القيامة.

٢- الاكتفاء بالإشارة إلى مذاهب الفرق المخالفة، دون سرد لأدلتهم وشبههم:

وذلك بأحد أمرين:

أ- إمَّا أن يورد مذهب الفرقة المخالفة مع التصريح باسمها.

ب- أو أن ينقل المذهب فقط دون أن يصرح بالاسم.

فمن الطريق الأوَّل:

ما ذكره الإمام إسماعيل الصابوني عند تأكيده لصحة قول الإمام

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظه، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب (٣٩٧/٥ ح رقم ٦١٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة، باب جهنم (٤/ ١٨٨ ح رقم ٢٨٤٩).

(٢) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٦٤).

(٣) نفاة القدر: الذين يزعمون أنَّ العباد خالقين لأفعالهم استقلالًا، وكان غلاتهم يزعمون أن لا قدر والأمر أنف، أي: لم يسبق به علم من الله ﷻ، وأوَّل مَن تكلم في القدر رجل يقال له: سنسويه، وكان حقيرًا صغير الشأن، ثم تابعه على ذلك معبد الجهني. انظر: كتاب القدر، للفريابي (ص١٦٥، ٢٦٢)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، للالكائي (٧٤٩/٤).

أحمد[١]: «اللفظية جهمية[٢]»[٣]، قال: «أمَّا أنَّ اللفظية جهمية فصحيح عنه، وإنما قال ذلك لأنَّ جهمًا[٤] وأصحابه صرحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السُّنَّة - في ذلك الزمان - من التصريح بخلق القرآن، فذكروا هذا اللفظ، وأرادوا به أنَّ القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ جهمية»[٥].

أيضًا ما ساقه المصنف في فضل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم بقوله: «فمَن أحبهم وتولاهم ودعا لهم، ورعى حقهم وعرف فضلهم، فاز في الفائزين،

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، إمام أهل السُّنَّة والجماعة حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، وصاحب المذهب الحنبلي، كان عالمًا زاهدًا تقيًّا ورعًا، أوذي في الله سبحانه وتعالى فصبر، ولكتابه فنصر، له عدة مصنفات منها: "الرد على الزنادقة والجهمية"، و"المسند"، توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: محمد بن الحسين بن الفراء، طبقات الحنابلة، للفراء (١/٤-٢٠)، وتذكرة الحفاظ (٢/٤٣١-٤٣٢).

(٢) أتباع الجهم بن صفوان الذي قال: بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أنَّ الإيمان: هو المعرفة بالله سبحانه وتعالى فقط، وأنَّ الكفر: هو الجهل به فقط. ومن ضلالاته الأخرى: القول بفناء الجنة والنار، وأنَّ كلام الله سبحانه وتعالى مخلوق. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص١٣٢)، والفرق بين الفرق (ص ١٩٩-٢٠٠).

(٣) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص١٧٢).

(٤) الجهم بن صفوان السمرقندي، أبو محرز، الضال المبتدع، رأس الجهمية، ذهب إلى أنَّ الإنسان مجبور على فعله، ووافق المعتزلة في نفي صفات الله سبحانه وتعالى الأزلية، وقال: بفناء الجنة والنار، قتله سلم بن أحوز سنة (١٢٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٦/٢٦-٢٧)، والوافي بالوفيات (١١/١٦٠- ١٦١).

(٥) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٧٢-١٧٣).

ومَن أبغضهم وسبَّهم، ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج – لعنهم الله – فقد هلك في الهالكين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَن أحبهم فبحبي أحبهم، ومَن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومَن آذاهم فقد آذاني، ومَن سبَّهم فعليه لعنة الله**»(١)(٢).

ومن الطريق الثاني:

رواية الإمام إسماعيل الصابوني لمقالة الأمير عبد الله بن طاهر(٣) لأحمد الرباطي(٤)، حيث قال لأحمد: «إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلًا، وأنا أبغضهم عن معرفة، إنَّ أوَّل أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة، والثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيي

(١) أخرجه الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ (٥/٦٩٦ ح رقم ٣٨٦٢)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه»، وأحمد في مسنده (٢٧/ ٣٨٥ ح رقم ١٦٨٠٣)، وقال محققوه: «إسناده ضعيف».

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٢-٢٩٣).

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء النهر، كان الخليفة المأمون قد ولاه الشام حربًا وخراجًا، من الأجواد الأسخياء، توفي سنة (٢٣٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٣)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٨٤).

(٤) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي، أبو عبد الله، نزيل نيسابور، جالس العلماء وذاكرهم، وكان ثقة فهمًا عالمًا فاضلًا، توفي سنة (٢٤٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٨)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٠٧).

ابن يحيى[١]، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل»[٢].

وغرض المصنف بيان خطأ مذهب المرجئة[٣] في الإيمان، فعندهم أنه لا يزيد ولا ينقص؛ لأنهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان، فالمؤمنون عندهم متساوون في الإيمان لا يتفاضلون فيه، وهذا بناء على أصل مذهبهم: «أنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة».

٣- مقارنة منهج أهل السُّنَّة بمنهج أهل الأهواء والبدع:

فقد قارن الإمام إسماعيل الصابوني في أكثر من موضع بين طريقة أهل السُّنَّة والجماعة في التعامل مع النصوص الشرعية مع طريقة مخالفيهم من أهل

---

(١) يحيى بن يحيى بن بكر النيسابوري، أبو زكريا، شيخ خراسان وإمام عصره، كان شديد الخوف والوجل من الله ﷻ، ومناقبه جمة، توفي سنة (٢٢٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٢/٤١٥)، وشذرات الذهب (٢٢/ ٥٩).

(٢) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٧٢).

(٣) عند علماء الفرق ثلاثة أصناف افترقت في حقيقة الإيمان: فمنهم الذين يقولون: الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء مَن يدخل في الإيمان أعمال القلوب، وهم أكثر المرجئة، ومنهم مَن لا يدخلها فيه: كجهم ومَن اتبعه، والذين يقولون: هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية، والذين يقولون: هو تصديق القلب وقول اللسان، وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم، وقد سموا مرجئة؛ لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان؛ على معنى أنهم يقولون: لا تضر المعصية مع الإيمان، كما لا تنفع الطاعة مع الكفر؛ وقولهم بالإرجاء خلاف قول المسلمين قبلهم. انظر: التبصير في الدِّين (ص٩٧-١٠٠)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٧/١٩٥).

الأهواء والبدع.

ولا شك أنَّ هذه الطريقة تظهر سلامة المنهج الذي سار عليه السلف، كما تكشف عن الانحراف الذي وقع فيه أهل الباطل، وفيما يأتي ذكر لبعض الأمثلة:

المثال الأوَّل: بعد أن بين المصنف طريقة أهل الحديث في إثبات الصفات وطريقة المخالفين في ذلك، عقد مقارنة بين المنهجين فقال: «وقد أعاذ الله تعالى أهل السُّنَّة من التحريف[١] والتشبيه[٢] والتكييف[٣]، ومَن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل[٤] والتشبيه، واتبعوا قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ

(١) تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله ﷻ بها، وهو نوعان: تحريف في اللفظ، وهو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها، وتحريف في المعنى، وهو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره، مع بقاء صورة اللفظ. انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢١٥/١)، وشرح العقيدة الواسطية، لصالح الفوزان (ص ٥٧-٥٨).

(٢) الاعتقاد في صفات الله ﷻ أنها تشبه صفات المخلوقين. انظر: شرح العقيدة الواسطية (ص٧٢)، ومعجم ألفاظ العقيدة، لعامر فالح (ص ٩٩).

(٣) تعيين كيفية صفات الله ﷻ، أو السؤال عنها بكيف. انظر: معارج القبول، لحافظ حكمي (٣٦٣/١)، وشرح العقيدة الواسطية (ص ٦٥).

(٤) إنكار ما أثبته الله ﷻ لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كليًّا: وهو تعطيل التكذيب والجحود، وهذا كفر، أو جزئيًّا: وهو تعطيل التأويل، وهذا هو معترك الخلاف بين العلماء، هل يحكم على صاحبه بالكفر أو لا؟ وهذا النوع في الحقيقة فيه تفصيل: فأحيانًا يكون الإنسان مبتدعًا غير كافر، وأحيانًا يكون مبتدعًا كافرًا حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية =

﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى: ١١]»[١].

المثال الثاني: فرَّق المصنف بين الطريقة التي يتعامل بها السلف مع نصوص الصفات ومخالفيهم، فقال: «والفرق بين أهل السُّنَّة وبين أهل البدع أنهم إذا سمعوا خبرًا في صفات الرب ردوه أصلًا ولم يقبلوه ... ثم تأولوه[٢] بتأويل يقصدون به رفع الخبر من أصله ... ويعلمون حقًّا يقينًا أنَّ ما قاله رسول الله ﷺ فعلى ما قاله؛ إذ هو أعرف بالرب جَلَّ جَلَالُهُ من غيره، ولم يقل فيه إلَّا حقًّا وصدقًا ووحيًا، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ٤﴾ [سورة النجم: ٣-٤]»[٣].

٤- التحذير من أهل الأهواء والبدع بالحث على التمسك بالسُّنَّة:

كان الإمام إسماعيل الصابوني يدعو في كل مناسبة إلى تعظيم السُّنَّة

=

في ذلك. انظر: منهاج السُّنَّة النبوية، لابن تيمية (٣/٢٩٢)، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٣).

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٢-١٦٤).

(٢) لفظ يستعمل في ثلاثة معان: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، وتفسير الكلام وبيان معناه، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين، وصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك، وهذا الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في نصوص الصفات. انظر: درء تعارض العقل والنقل (١٤/١)، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، لأحمد بن عيسى (١٣/٢).

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٨٩).

ولزومها، والتحذير من البدعة وأهلها، حتىٰ إنه أفرد فصلًا كاملًا للحديث عن ذلك.

فنراه تارةً يورد أقوال العلماء في وجوب التسليم بما ورد في الكتاب والسُّنَّة، ومن ذلك: ما نقله عن الإمام الزهري(١) إمام الأئمَّة في عصره أنه قال: «علىٰ الله البيان، وعلىٰ الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»(٢)، وعن بعض السلف أنهم قالوا: «قدم الإسلام لا يثبت إلَّا علىٰ قنطرة التسليم»(٣).

وتارةً يروي أقوالًا في التحذير من البدع، كروايته عن مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «إياكم والبدع! قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون»(٤).

ولا يكتفي بذلك بل يتجاوزه إلىٰ بيان علامات أهل البدع؛ لمزيد التحذير من المبتدعين، فيقول: «وعلامات البدع علىٰ أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم، شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه، روىٰ له الجماعة، توفي سنة (١٢٤هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ١٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦).

(٢) انظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٤٩).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص ٢٥٠).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٤٤).

لهم، وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة، اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأنَّ العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتاج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من الخير، وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة»(١).

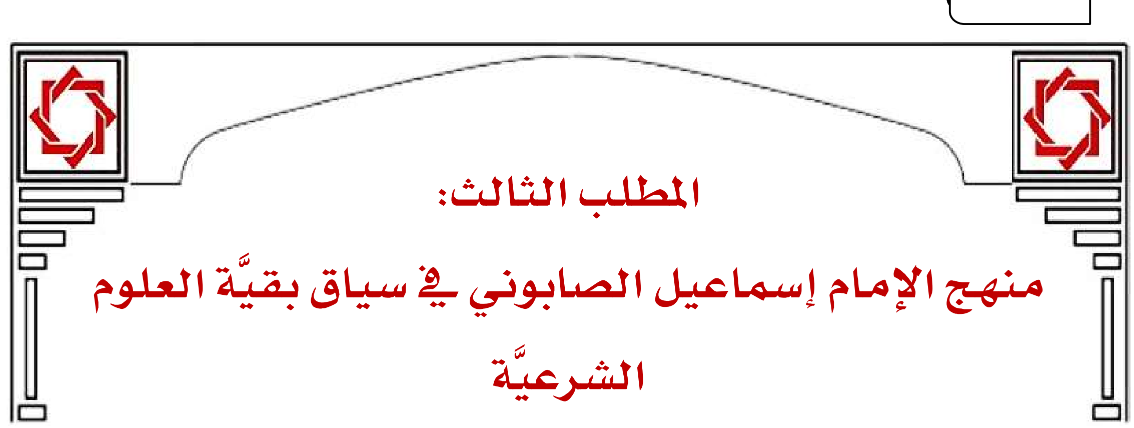
وتارةً أخرى يبين موقف أهل السُّنَّة من أهل البدع، كما في قوله: «وأصحاب الحديث يبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدِّين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدِّين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت، وجرت إليها الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت»(٢).

هذه أهم الجوانب البارزة والمعالم الظاهرة في منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياقه لمسائل العقيدة.



(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٩٨-٢٩٩).



المطلب الثالث:

منهج الإمام إسماعيل الصابوني في سياق بقيَّة العلوم الشرعيَّة

بالاطلاع على كتاب الإمام إسماعيل الصابوني: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، يظهر لنا ومن الوهلة الأولى، إلمامه بمختلف العلوم الشرعية، وهذا ليس بغريب عليه، فقد كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، ويمكن بيان منهجه في سياق العلوم الشرعية في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: في التفسير وعلوم القرآن.

كان الإمام إسماعيل الصابوني من العلماء الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم والتصنيف فيه، وقد ورد من شدة حرصه وعنايته بذلك، أنه أقام شهرًا كاملًا في تفسير آية واحدة من كتاب الله سبحانه وتعالى(١).

وقد اعتمد في كتابه هذا على التفسير بالمأثور، فنجده يفسر الآية بمثلها في موضع، وفي موضع آخر يفسرها بالسُّنَّة الشريفة، ويفسرها في موضع ثالث بأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

فمن الأوَّل: قوله: «كما ورد القرآن بذكر اليدين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿لِمَا

---

(١) انظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/١١٧).

خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص:٧٥]، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة:٦٤]»(١).

ومن الثاني: قوله في تفسير قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة المائدة:٦٧]: «فكان الذي بلغهم بأمر الله تعالى كلامه ﷻ، وفيه قال ﷺ: «**أتمنعونني أن أبلغ كلام ربي**»(٢)»(٣).

ومن الثالث: قوله: «في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [سورة الأعراف:٣٧]، قال ابن عباس: هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة»(٤).

المسألة الثانية: في الحديث وعلومه.

للإمام إسماعيل الصابوني باع طويل في معرفة السُّنَّة رواية ودراية، ومما ساعده على ذلك اهتمامه البالغ بسماع الحديث وحفظه، وعنايته بنشر مسموعاته.

---

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٤).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بمعناه، كتاب السُّنَّة، باب في القرآن (٤/ ٣٧٦ ح رقم ٤٧٣٤)، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ (٥/١٨٤ ح رقم ٢٩٢٥)، وقال: «هذا حديث غريب صحيح»، والإمام أحمد في مسنده (٢٣/ ٣٧٠-٣٧١ ح رقم ١٥١٩٢)، وقال محققوه: «إسناده صحيح على شرط البخاري».

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٦).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٨٠-٢٨١).

وسوف أبرز مظاهر هذا الاهتمام في النقاط الآتية:

١- رواية الأحاديث والآثار بإسناده:

حيث إنَّ المصنف يسلك في إيراده للأحاديث والآثار مسلك المحدثين، إذ يورد الحديث أو الأثر بسنده إلى قائله، وهذا ظاهر في جميع الكتاب، وإن دل على شيء فإنما يدل على عنايته بالتوثيق.

٢- شرح معاني الأحاديث:

فنجد المصنف قد انبرى في أكثر من موضع إلى شرح معاني الأحاديث التي ساقها في كتابه، معتمدًا في ذلك على حصيلته العلمية الوافرة في هذا الفن، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

المثال الأوَّل: قوله في شرح حديث دعاء الاستفتاح: «**تباركت وتعاليت، والشر ليس إليك**»[(١)] «معناه - والله أعلم - والشر ليس مما يضاف إليك إفرادًا وقصدًا، حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر، ويا مقدر الشر - وإن كان هو الخالق والمقدر لهما جميعًا -»[(٢)].

المثال الثاني: قوله في شرح حديث: «**إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**»: «والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب ﷺ بمعناه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/ ٥٣٤ ح رقم ٧٧١).

(٢) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٢٨٥).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٦٤).

المثال الثالث: في شرح حديث: «**إنَّ من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل**»(١)، قال: «العلم هو السُّنَّة، والجهل هو البدعة»(٢).

٣- العناية بتعدد طرق الأحاديث:

وهذه الصفة غالبة على الأحاديث التي ضمنها المصنف في كتابه، فهو يورد الحديث الواحد بأكثر من طريق، ولا شك أنَّ لذلك فائدته الحديثية؛ إذ إنَّ ورود الحديث من أكثر من طريق سيؤدي إلى زيادة أو موافقة.

ومنها على سبيل المثال: حديث أبي هريرة ﷺ في الشفاعة: «**يا رسول الله! مَن أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟**»(٣)، والذي رواه المصنف بسنده من طريقين(٤).

٤- الحكم على الأحاديث:

فالمصنف يحكم على الأحاديث الواردة في كتابه حكمًا إجماليًّا عامًّا

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ بمعناه، كتاب النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء (٥/٢٠٠٥ ح رقم ٤٩٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه (٤/ ٢٠٥٦ ح رقم ٢٦٧١).

(٢) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٣١٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه بمعناه، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث (١/ ٤٩ ح رقم ٩٩).

(٤) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٢٦١-٢٦٣).

مع بيان درجتها من حيث الصحة، مثل: حكمه على بعض أحاديث الصفات في قوله: «ووردت الأخبار الصحاح عن رسول الله ﷺ بذكر اليد، كخبر محاجَّة موسى وآدم، وقوله له: «**خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته**»، ومثل قوله ﷺ: «**لا أجعل ذرية مَن خلقته بيدي كمن قلت له: كن فكان**»[(١)]»[(٢)].

٥- الإشارة إلى الزيادات:

في بعض الأحيان يشير المصنف إلى الزيادات التي انفرد بها بعض الرواة، ويتضح ذلك بالمثال الآتي:

فبعد أن أورد حديث: «**إنَّ الله ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير، فينادي: ...**»[(٣)] ، ذكر طرق هذا الحديث وساق بعض رواياته، وأشار إلى ما فيها من زيادات حسنة[(٤)].

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظه (٦/١٩٦ ح رقم ٦١٧٣).

(٢) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٤).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١/ ٣٨٤ ح رقم ١٠٩٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل (١/ ٥٢٣ ح رقم ٧٥٨).

(٤) انظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٢١١-٢١٢).

٦- تخريج الأحاديث:

يلجأ المصنف أحيانًا إلى تخريج بعض الأحاديث الواردة في كتابه، وعزوها إلى مصادرها، سواء أكانت في الصحيحين، أو في مسند الحسن بن سفيان أو في صحيح ابن خزيمة.

مثال ذلك: تخريجه لحديث النزول بقوله: «وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا، خبر متفق على صحته، مخرَّج في الصحيحين»(١).

المسألة الثالثة: في الفقه.

وقد ظهر فقه الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه من خلال:

١- تضمين بعض المسائل الفقهية:

والتي من أهمها:

- تحريم المسكر من الأشربة.
- المحافظة على إقامة الصلوات.
- التواصي بفعل الخير.

ويظهر ذلك في قوله: «ويُحرِّم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة، المتخذ من العنب أو الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو الذرة، أو غير ذلك مما يسكر ... ويرون المسارعة إلى أداء الصلوات، وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل من تأخيرها إلى أواخر الأوقات، ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ... ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء

(١) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ١٩٨).

السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين ... والبدار إلى فعل الخيرات أجمع»[(١)].

٢- تقرير مذهب الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال المصنف في معرض حديثه عن أحكام السحر والسحرة: «وإذا وصف ما يكفر به استتيب، فإن تاب وإلَّا ضربت عنقه، وإن وصف ما ليس بكفر، أو تكلم بما لا يفهم نُهي عنه، فإن عاد عزر»[(٢)].

وما ذكره هنا من حكم الساحر هو مذهب الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- استعراض المذاهب الفقهية في بعض المسائل:

كمسألة: حكم ترك المسلم لصلاة الفرض عمدًا.

فأوضح المصنف أنَّ أهل الحديث اختلفوا في ذلك على قولين، وذكر أدلة كل فريق، فقال: «فكفَّره بذلك أحمد بن حنبل، وجماعة من علماء السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وأخرجوه به من الإسلام؛ للخبر الصحيح: «**بين العبد والشرك ترك الصلاة، فمَن ترك الصلاة فقد كفر**»[(٣)].

وذهب الشافعي وأصحابه، وجماعة من علماء السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ إلى أنه لا يكفر ما دام معتقدًا لوجوبها، وإنما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن

(١) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٢٩٧).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٩٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بمعناه، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (١/ ٨٨ ح رقم ٨٢).

الإسلام، وتأوّلوا الخبر: مَن ترك الصلاة جاحدًا لها، كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ۝٣٧﴾ [سورة يوسف:٣٧]، ولم يك تلبس بكفر ففارقه، لكن تركه جاحدًا له»(١).

المسألة الرَّابعة: في اللغة العربية وعلومها.

كان للإمام إسماعيل الصابوني معرفة باللغة وعلومها، فقد كان أديبًا ينظم الشعر على ما يليق بالعلماء، كما تقدم معنا في ترجمته، وقد ظهر اهتمامه باللغة وعلومها جليًّا في كتابه، ومن أهم ملامح ذلك:

١- الدقة والوضوح، والبعد كل البعد عن التكلف:

امتاز أسلوب المصنف بالدقة والوضوح، فقد عبر عن مسائل العقيدة بأدق عبارة وأوضح بيان، ولم يكن هناك شيء من التكلف أو الغموض والتعقيد.

٢- الإيجاز والاختصار مع تمام المعنى في سياق العقائد وتقريرها، والبعد عن الإطالة إلَّا لحاجة:

وهذا ما شرطه المصنف على نفسه في إثبات فصول كتابه، عندما قال: «وأثبت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار»(٢)، وعلل

(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٢٧٨-٢٧٩).

(٢) المرجع السابق (ص ١٦٠).

ذلك بـ: «رجاء أن ينتفع به أولوا الألباب والأبصار»(١).

وقد تحقق هذا الشرط في معظم الكتاب، إلَّا في بعض الفصول التي اقتضت الضرورة الإطالة في الحديث عنها.

٣- استعمال السجع غير المتكلف في كثير من المواضع:

ومن ذلك قوله: «ويؤمن أهل الدِّين والسُّنَّة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه، من أهوال ذلك اليوم الحق، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق، فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل، من أخذ الكتب بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل»(٢).

وفي موضع آخر يقول: «ويتحابون في الدِّين ويتباغضون فيه، ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه، ويجانبون أهل البدع والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات، ويقتدون بالسَّلف الصالحين، من أئمَّة الدِّين وعلماء المسلمين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين، من الدِّين المتين والحق المبين»(٣).

٤- استخدام التشبيه:

كان المصنف يلجأ إلى أسلوب التشبيه؛ لتقريب بعض المعاني إلى

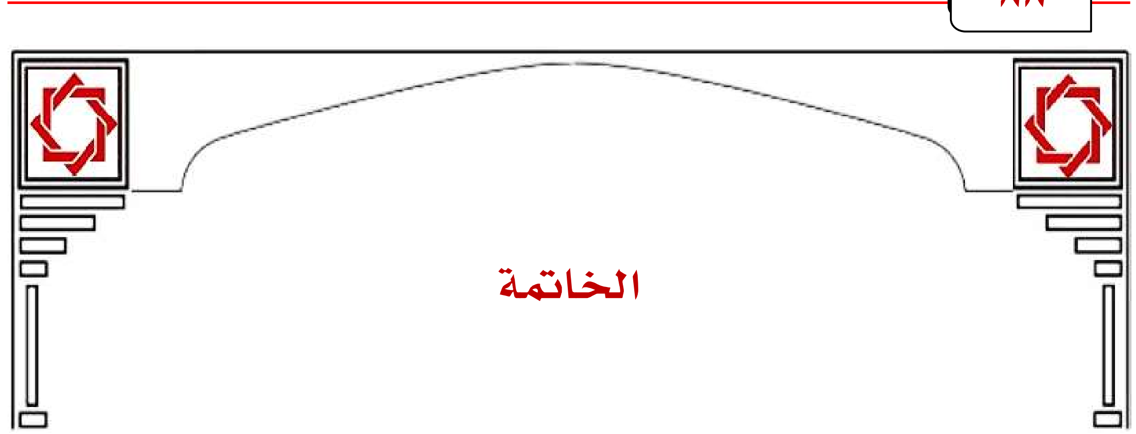
(١) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٦٠).
(٢) المرجع السابق (ص ٢٥٧-٢٥٨).
(٣) المرجع السابق (ص ٢٩٨).

الأذهان، ومن ذلك:

تشبيهه سلوك أهل البدع بتلقيبهم لأهل السُّنَّة والجماعة بالألقاب المنكرة المختلفة، بسلوك المشركين في وصفهم للرسول ﷺ بأوصاف سيئة، حين قال: «أنا رأيتُ أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السُّنَّة، سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحرًا، وبعضهم كاهنًا، وبعضهم شاعرًا، وبعضهم مجنونًا، وبعضهم مفتونًا، وبعضهم مفتريًا مختلَقًا كذَّابًا، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك المعائب بعيدًا بريئًا، ولم يكن إلَّا رسولًا مصطفًى نبيًّا، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الإسراء:٤٨]، كذلك المبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواة أحاديثه، المقتدين بسُنَّته، فسماهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابتة، وبعضهم ناصبة»(١).



(١) عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (ص ٣٠٦).



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البشرية، وعلى آله وصحبه الكرام، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فإني أحمد الله أن يسر لي الانتهاء من إعداد هذا البحث، الذي بذلتُ فيه قصارى جهدي، وأفدتُ منه فوائد كثيرة، وخرجتُ بنتائج طيبة؛ وذلك من خلال قراءتي لكل ما يتعلق بموضوع هذا البحث، وأتمنى من الله العلي القدير أن أكون قد ساهمتُ ولو بجهد المقل، في توضيح معالم المنهج الذي سار عليه الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث».

وهذا عرض موجز لأهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال عملي في هذا البحث:

١- أنَّ الإمام إسماعيل الصابوني أحد أعلام أهل السُّنَّة والجماعة، الذين كان لهم باع طويل في معرفة السُّنَّة رواية ودراية، والذي أثنى عليه كثير من العلماء، وأقروا له بالإمامة والحفظ، حتى إنه لقب بـ: «شيخ الإسلام».

٢- أنه بدأ حياته العلمية في وقت مبكر جدًّا، حيث عقد أول مجلس

له وهو في التاسعة من العمر.

٣- أنه عاش في عصر كانت الحالة الدِّينية فيه مشوبة بكثير من البدع والضلالات.

٤- أنه سار على منهج السَّلف الصالح في تقرير مسائل الاعتقاد.

٥- أنه كان معظمًا للنصوص الشرعية، مسلِّمًا لها التسليم التام، جاعلًا لها النطق بالحكم على المسألة.

٦- أنه اعتمد كثيرًا في تقرير مسائل الاعتقاد على أقوال علماء السَّلف.

٧- أنه كان ذابًّا عن السُّنَّة محبًّا للسلف، كما كان ذامًّا للبدعة، مبغضًا للمبتدعة ومحذرًا منهم.

٨- أنه استقى معلوماته في العقيدة من مصادر كثيرة متنوعة.

٩- أنَّ كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث» من المصادر التي اعتمد عليها كثير من العلماء المحققين في كتبهم.

١٠- أنَّ كتابه من كتب العلم التي لا يستغني عنها عالم فضلًا عن طالب علم، وهي من الكتب التي أسهمت في الدعوة إلى عقيدة السلف الصالح، والرد على الفرق المبتدعة.

هذا آخر ما تيسر لي تسطيره عن منهج الإمام إسماعيل الصابوني في كتابه: «عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث»، وإنني ألتمس العذر فيما صدر مني من أخطاء لغفلة أو هفوة، أو ضيق باع في العلم، أو غيره، وما توفيقي إلَّا بالله سبحانه وتعالى.



المصادر والمراجع

١- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢- الأشاعرة في ميزان أهل السُّنة، فيصل بن قزار الجاسم، الكويت، المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، بيروت، مكتبة المعارف.

٤- بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٥- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف.

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧- تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٨- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي.

٩- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.

١٠- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، شهفور بن طاهر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية، دار الفكر.

١٢- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.

١٣- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: محمد سالم هاشم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٤- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٥- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٦هـ.

١٦- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دمشق، دار اليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٧- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٨- الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: محمد بن حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

١٩- سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي السجستاني، تحقيق: تلطف حسين الدهلوي، الهند، المطبعة الأنصارية، ١٣٢٣هـ.

٢٠- سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢١- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابن العماد الحنبلي، عبد القادر الأرنؤوط

ومحمود الأرنؤوط، دمشق، دار بن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد حمدان، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٢هـ.

٢٤- شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، القاهرة، دار ابن الجوزي.

٢٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢٦- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٧- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٨- طبقات الحنابلة، محمد بن الحسين بن الفراء، تحقيق: محمد بن حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.

٢٩- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٠- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي

شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣١- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الداودي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٢- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٣- العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

٣٤- عقيدة السلف وأصحاب الحديث، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الرياض، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣٥- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٣٧- كتاب القدر، جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: عمرو بن عبد المنعم سليم، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٨- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية = مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن

بن محمد بن قاسم، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢.

٣٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي حاجي خليفة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٠- اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤١- لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٥- مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، تحقيق: م. فلايشهمر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٥٩م.

٤٦- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤٧- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت، دار الفكر.

٤٨- معجم ألفاظ العقيدة، عامر بن عبد الله فالح، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٩- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق، المكتبة العربية.

٥٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥١- المعين في طبقات المحدثين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، عمان، دار الفرقان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣.

٥٣- الملل والنحل، اسم المؤلف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت،

١٤٠٤هـ.

٥٤- من ذيول العبر، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

٥٥- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين إبراهيم بن محمد الصيرفيني، تحقيق: خالد حيدر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.

٥٦- منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن رشاد سالم، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٧- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، الكويت، الدار السلفية، ط٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٨- موسوعة المدن العربية والإسلامية، يحيىٰ شامي، بيروت، دار الفكر، ط١.

٥٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

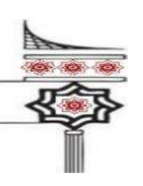
٦٠- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٦١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.



Index of sources and references



1- Ijtima' al-Juyush al-Islamiyya 'ala Ghazw al-Mu'attila wal-Jahmiyya, by Muhammad ibn Abu Bakr ibn Ayyub, famously known as Ibn Qayyim al-Jawziyya, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition 1404H - 1984.
2- Al-Asha'ira fi Mizan Ahl al-Sunna, by Faisal bin Qazaz al-Jasim, published by Al-Mibrah al-Khayriyya li 'Ulum al-Qur'an wal-Sunnah, Kuwait, first edition 1428H - 2007.
3- Al-Bidaya wal-Nihaya, by Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi, published by Maktabat al-Ma'arif, Beirut.
4- Bughyat al-Talab fi Tarikh Halab, by Kamal al-Din Umar ibn Ahmad ibn Abu Jaradah, edited by Dr. Suhail Zakkar, published by Dar al-Fikr.
5- Tarikh al-Adab al-'Arabi, by Carl Brockelmann, published by Dar al-Ma'arif.
6- Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman al-Dhahabi, edited by Dr. Umar Abdul Salam Tadmuri, published by Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, first edition 1407H - 1987.
7- Tarikh al-Khulafa', by Abdul Rahman ibn Abu Bakr al-Suyuti, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, published by Matba'at al-Sa'adah, Egypt, first edition 1371H - 1952.
8- Tarikh Baghdad, by Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi, published by Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
9- Tarikh Madinat Dimashq wa Dhikr Fadliha wa Tasmiyat Man Hallaha min al-Amathil, by Ali ibn al-Hasan ibn Hibat-Allah ibn Abdullah al-Shafi'i, edited by Muhibb al-Din Abu Said Umar ibn Gharameh al-Amrawi, published by Dar al-Fikr, Beirut, 1995.
10- Al-Tabasir fil-Din wa Tamyiz al-Firqah al-Najiyah 'an al-Firaq al-Halikin, by Shahfūr ibn Tahir al-Isfarayini, edited by Kamal Yusuf al-Hut, published by 'Alam al-Kutub, Beirut, first edition 1403H - 1983.
11- Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an, by Muhammad ibn Abu Bakr ibn Ayyub, famously known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah,

published by Dar al-Fikr.

12- Tadhkirat al-Huffadh, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, first edition.

13- Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik li Ma'rifat A'lam Madhhab Malik, by ‘Iyad ibn Musa al-Yahsubi, edited by Muhammad Salim Hashim, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition 1418H - 1998.

14- Al-Tanbih wal-Radd 'ala Ahl al-Ahwa' wal-Bida', by Muhammad ibn Ahmad al-Malati, edited by Muhammad Zahid al-Kawthari, published by Al-Maktaba al-Azhariyya lil-Turath, Cairo, 1418H - 1997.

15- Tawdih al-Maqasid wa Tas-hih al-Qawa'id fi Sharh Qasidat Ibn al-Qayyim, by Ahmad ibn Ibrahim ibn Isa, edited by Zuhayr al-Shawish, published by Al-Maktab al-Islami, Beirut, third edition 1406H.

16- Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar, by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Dr. Mustafa Dib al-Bagha, published by Dar al-Yamama, Damascus, fifth edition 1414H - 1993.

17- Dar' Ta'arud al-'Aql wal-Naql, by Ahmad ibn Abdul Salam ibn Abdul Halim ibn Taymiyyah, edited by Abdul Latif Abdul Rahman, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1417H - 1997.

18- Al-Dhayl 'ala Tabaqat al-Hanabilah, by Abdul Rahman ibn Ahmad ibn Rajab, edited by Muhammad ibn Hamid al-Fiqi, published by Matba'at al-Sunnah al-Muhammadiyyah, Cairo, 1372H - 1952.

19- Sunan Abi Dawud ma'a Sharhihi Awn al-Ma'bud, by Sulayman ibn al-Ash'ath Abu Dawud al-Azdi al-Sijistani, edited by Taltaf Hussein al-Dahlawi, published by Al-Matba'ah al-Ansariyyah, India, 1323H.

20- Sunan al-Tirmidhi, by Muhammad ibn Isa Abu Isa al-Tirmidhi al-Sulami, edited by Ahmad Muhammad Shakir and others, published by Sharikah Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, second edition 1395H - 1975.

21- Siyar A'lam al-Nubala', by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by Shu'aib al-Arnaut and Muhammad Na'im al-Arqasusi, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, ninth edition 1413H.

22- Shadharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, by Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-‘Akkari al-Hanbali Ibn al-'Imad al-Hanbali, edited by Abdul Qadir al-Arnaut and Mahmud al-Arnaut, published by Dar Ibn Kathir, Damascus, first edition 1406H.

23- Sharh Usul I'tiqad Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah min al-Kitab wal-Sunnah wa Ijma' al-Sahabah, by Hibat-Allah ibn al-Hasan al-Lalika'i, edited by Ahmad ibn Sa’d Hamdan, published by Dar Taybah, Riyadh, 1402H.

24- Sharh al-'Aqidah al-Wasitiyyah, by Saleh bin Fawzan al-Fawzan, published by Dar Ibn al-Jawzi, Cairo.

25- Sahih Muslim, by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Husayn al-Qushayri al-Naysaburi, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, published by Matba'at Isa al-Babi al-Halabi and partners, Cairo, 1374H - 1955.

26- Al-Sawa'iq al-Mursalah 'ala al-Jahmiyyah wal-Mu'attilah, by Muhammad ibn Abu Bakr ibn Ayyub, famously known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Dr. Ali ibn Muhammad al-Dakhil Allah, published by Dar al-'Asimah, Riyadh, third edition 1418H - 1998.

27- Tabaqat al-Huffadh, by Abdul Rahman ibn Abu Bakr al-Suyuti, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition 1403H.

28- Tabaqat al-Hanabilah, by Muhammad ibn al-Husayn ibn al-Farra', edited by Muhammad ibn Hamid al-Fiqi, published by Dar al-Ma'rifa, Beirut.

29- Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, by Taj al-Din ibn Ali ibn Abd al-Kafi al-Subki, edited by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Dr. Abdul Fattah Muhammad al-Huluw, published by Dar Hijra for Printing and Publishing, second edition 1413H.

30- Tabaqat al-Shafi'iyyah, by Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar ibn Qadi Shuhba, edited by Dr. al-Hafiz Abdul Aleem Khan, published by 'Alam al-Kutub, Beirut, first edition 1407H.

31- Tabaqat al-Mufassirin, by Ahmad ibn Muhammad al-Dawudi, edited by Sulayman bin Salih al-Khizzi, published by Maktabat al-Ulum wal-Hikam, first edition 1417H - 1997.

32- Tabaqat al-Mufassirin, by Abdul Rahman ibn Abu Bakr al-Suyuti, edited by Ali Muhammad Umar, published by Maktabat Wahbah, Cairo, first edition 1396H.

33- Al-'Ibar fi Khabar Man Ghabar, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by Dr. Salah al-Din al-Munajjid, published by the Government Printing Press, Kuwait, second edition, 1984.

34- Aqidah al-Salaf wa As'hab al-Hadith, by Ismail ibn Abdul Rahman al-Sabuni, edited by Dr. Nasser ibn Abdul Rahman al-Judai', published by Dar al-Asimah, Riyadh, second edition 1419H.

35- Al-Farq bayna al-Firaq wa Bayan al-Firqah al-Najiyyah, by Abdul Qahir bin Tahir al-Baghdadi, published by Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, second edition, 1977.

36- Al-Fasl fil-Milal wal-Ahwa' wal-Nihal, by Ali ibn Ahmad ibn Hazm al-Dhahiri, published by Dar al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut, second edition, 1395H.

37- Kitab al-Qadr, by Ja'far ibn Muhammad al-Firyabi, edited by Amr ibn Abdul Mun'im Salim, published by Dar Ibn Hazm, Beirut, first edition 1421H - 2000.

38- Kutub wa Rasail wa Fatawa Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah = Majmu' al-Fatawa, by Ahmad ibn Abdul Salam ibn Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, published by Maktabah Ibn Taymiyyah, Cairo, second edition.

39- Kashf al-Dhunun 'an Asami al-Kutub wal-Funun, by Mustafa ibn Abdullah al-Qistantini al-Rumi al-Hanafi known as Hajji Khalifah, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1413H - 1992.

40- Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab, by Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani al-Jazari, published by Dar Sader, Beirut, 1400H - 1980.

41- Lisan al-Mizan, by Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, edited by Abdul Fattah Abu Ghuddah, published by Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, first edition, 2002.

42- Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkinah wal-Biqa', by Abdul Mu’min ibn Abdul Haq ibn Shamail al-Qatiy'i al-Baghdadi al-Hanbali, published by Dar al-Jil, Beirut, first edition 1412H.

43- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, by Muhammad ibn Abdullah Abu Abdullah al-Hakim al-Naysaburi, edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition 1411H - 1990.

44- Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, by Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal al-Shaybani, edited by Shu'ayb al-Arnaut, Adel Murshid, and others, published by Mu'assasat al-Risalah, first edition 1421H - 2001.

45- Mashahir 'Ulama' al-Amsar, by Muhammad ibn Hibban al-Busti, edited by M. Fleischer, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1959.

46- Mu'jam al-Udaba' aw Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib, by Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition 1411H - 1991.

47- Mu'jam al-Buldan, by Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi, published by Dar al-Fikr, Beirut.

48- Mu'jam Alfadh al-'Aqidah, by Amer bin Abdullah Faleh, published by Maktabat al-Obeikan, Riyadh, first edition 1417H - 1997.

49- Mu'jam al-Mu'allifin, by Umar Rida Kahalah, published by al-Maktaba al-Arabiyya, Damascus.

50- Ma'rifat al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Tabaqat wal-A'asar, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by Bashar ‘Awad Ma'ruf, Shu'aib al-Arnaut, and Saleh Mahdi Abbas, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition 1404H.

51- Al-Mu'in fi Tabaqat al-Muhaddithin, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by Dr. Humam Abdul Rahim Sa’id, published by Dar al-Furqan, Amman, first edition 1404H.

52- Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin, by Ali ibn Ismail al-Ash'ari, edited by Helmuth Ritter, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, third edition.

53- Al-Milal wa al-Nihal, by Muhammad ibn Abdul Karim al-Shahrastani, edited by Muhammad Sayyid Kilani, published by Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1404H.

54- Min Dhiyul al-'Ibar, by Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi, edited by Salah al-Din al-Munajjid,

published by the Government Printing Press, Kuwait.

55- Al-Muntakhab min Kitab al-Siyaq li Tarikh Nisabur, by Taqi al-Din Ibrahim ibn Muhammad al-Sirafini, edited by Khalid Haidar, published by Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1414H.

56- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, by Ahmad ibn Abdul Salam ibn Abdul Halim ibn Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad Salem, published by Mu'assasat Qurtubah, Cairo, first edition 1406H.

57- Manhaj wa Dirasat li-Ayat al-Asma' wal-Sifat, by Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Shinqiti, published by al-Dar al-Salafiyyah, Kuwait, fourth edition 1404H - 1984.

58- Mawsu'at al-Mudun al-Arabiyyah wal-Islamiyyah, by Yahya Shami, published by Dar al-Fikr, Beirut, first edition.

59- Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wal-Qahirah, by Jamal al-Din Yusuf ibn Tughri Bardi al-Atabaki, published by the Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.

60- Al-Wafi bil-Wafayat, by Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi, edited by Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa, published by Dar Ihya' al-Turath, Beirut, first edition 1420H - 2000.

61- Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, by Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abu Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Erbili, edited by Ihsan Abbas, published by Dar Sader, Beirut.



فهرس الموضوعات

الموضوع: **الصفحة**



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)